القسم الثالث

التخطيط للنجاح في المجتمع

ينزع العديد للاعتقاد بأن المشكلات السلوكية للأطفال المتمردين، ونوبات غضبهم، تقتصر على المنزل، بينما يتصرفون بطريقة ممتازة في المدرسة وغيرها من الأماكن في المجتمع. يجانب ذلك الصواب، في معظم الأحيان، بالنظر إلى ما يظهره أولئك الأطفال، مع بعض الاستثناءات، من تمرد وعدم امتثال في المدرسة والمجتمع على حد سواء.

من ثَمّ يتعين على الوالدين مساعدة أطفالهم المتمردين على النجاح في المدرسة وغيرها من الأماكن في المجتمع، عبر القيام باثنين من الأمور. الأول، مصارحة المشرفين على الطفل، من البالغين، فيما يتعلق بمشكلاته السلوكية. الثاني، العمل مع أولئك المشرفين لمساعدتهم على تطوير البنية والدعم اللازمَيْن لنجاح الطفل في المدرسة وغيرها من الأماكن في المجتمع. يقدم الفصلان الآتيان ما تحتاج من توجيه واقتراحات للقيام بذلك.

8

الذهاب إلى المدرسة

يأمل العديد من الآباء تحسن سلوك أطفالهم المتمردين حين يذهبون إلى المدرسة. لم لا؟ تمثل المدرسة بيئة جديدة، تتسم بالإثارة. يوجد كثير مما يمكن تعلمه في المدرسة، فضلاً عما توفره من فرص اللهو مع الأطفال الآخرين، وما يملكه المعلمون من قدرة على مساعدة الأطفال، عبر تلقينهم ما هو جديد من المعلومات، وتعليمهم كيفية التصرف في الفصل وساحة اللعب.

لا يتجاوز ذلك نطاق الأمنيات، بالنظر إلى ما تستلزمه المدرسة في الواقع. يتعين على الأطفال، حين يذهبون إلى المدرسة، أداء كثير من العمل الفصلي، والتزام الهدوء في مقاعدهم، والإصغاء إلى المعلمين بانتباه بينما يشرحون ما هو معقد من المفاهيم الجديدة. يتعين على الأطفال، إضافة إلى ذلك، أن يمتثلوا لأوامر المعلمين «من حيث رفع الأيدي، والجلوس في المقاعد، وإخراج كتب القراءة»، فضلاً -وكأن ذلك لا يكفي- عن ضرورة التحلي بالأدب منذ لحظة دخول المدرسة في الصباح، حتى العودة إلى المنزل في وقت متأخر من بعد الظهيرة. لا تعني المدرسة سوى العمل الشاق على وجه الخصوص، بالنسبة للأطفال ذوي المشكلات السلوكية. ومن ثَمّ يحتاج الأخيرون إلى معونتك.

يجدر بك البدء بزيارة مدير المدرسة-المسؤول التعليمي الأرفع فيها. تتم تلك الزيارة، بصورة نموذجية، في بداية شهر أيار/ مايو. يعمد المدير، في تلك المدة، إلى إعداد كل من جداول المعلمين الفصلية للعام الدراسي المقبل. يتم إعداد الجداول الفصلية بغية تحقيق

اثنتين من الغايات. الأولى، تحقيق التوازن بين الفصول بما يمنح المعلمين كمية متساوية من العمل. يتعين أن تحوي كل من الفصول العدد ذاته -على وجه التقريب- من الذكور والإناث، والتلاميذ المتقدمين دراسياً، ونظرائهم المتخلفين دراسياً، والتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية. تتمثل غاية المدير الثانية في إيلاء مسؤولية التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة إلى المؤهلين من المعلمين.

تتجسد الغاية من زيارتك المدير في إطلاعه على المعلومات المتعلقة بطفلك، كي يتمكن من إيلاء مسؤوليته إلى المعلم المؤهل للتعامل معه. كن صريحاً. سيتمكن المدير، بصورة أكبر -إن علم بشأن مشكلات طفلك السلوكية- من الربط بين احتياجات طفلك ومهارات كل من المعلمين وقدراتهم. يحتاج الأطفال ذوو المشكلات السلوكية إلى من يتسم بالهدوء والتنظيم، ويمنحهم التقدير، من المعلمين. يعمل الأخيرون في المدارس كافة، ويمكن أن تعزز من فرص طفلك للخضوع لمسؤولية أحدهم، عبر مصارحة المدير بحاجات طفلك.

فكرة رئيسة:

تولى المبادرة عبر زيارة المدير، قبل بدء العام الدراسي.

يتمثل الشخص الآتي، الذي يتعين عليك زيارته، في معلم الفصل. يمكن القيام بذلك، بصورة نموذجية، قبيل بدء العام الدراسي في الخريف. يحضر المعلمون إلى المدرسة قبل ما يقارب الأسبوع من حضور التلاميذ، بغية المشاركة في برامج التأهيل، وإعداد فصولهم الدراسية. سيعمد المعلم -عند إشعاره بذلك- إلى الالتقاء بك في تلك المدة. سيعمل المعلم، إن تعذر ذلك، على ترتيب اللقاء بينكما في الأسبوع الأول من العام الدراسي.

تتمثل الغاية من لقائك المعلم في إطلاعه على المعلومات المتعلقة بطفلك، بغية مساعدته على تلبية احتياجات طفلك التعليمية والسلوكية. يتعين عليك، مجدداً، أن تتسم بالصراحة فيما يتعلق بمشكلات طفلك السلوكية، إضافة إلى أي من مشكلات التعلم، دون أن تغفل نقاط قوته، وإنجازاته، واهتماماته.

فكرة رئيسة:

يجدر بك الالتقاء بمعلم طفلك أثناء الأسبوع الأول من العام الدراسي.

تتجسد الغاية الثانية من لقاء المعلم في التعاون مع المدرسة. لا يتسم ذلك بالصعوبة. تُظهر المدارس التقدير لكل ما يمكن أن تتلقاه من العون، حين يكون مجانياً على وجه الخصوص. يمكن أن تتطوع للقراءة للأطفال، على سبيل المثال، أو تساعد في الإشراف على الرحلات، أو تبيع الكعك بغية جمع التبرعات لصندوق المدرسة. ستقدر المدرسة وجودك وإسهاماتك، وسيملك المعلمون المزيد من الدوافع لمساعدة طفلك إن عملت على مساعدة المدرسة.

فكرة رئيسة:

اجعل من مدرسة طفلك مدرستك، على حد سواء، عبر التطوع في أنشطتها، والانخراط في رابطة المعلمين وأولياء الأمور. احرص على حضور الاجتماعات كافة بين الطرفين.

يجدر بك -إضافة إلى ذلك- الاستعلام عن موعد ومكان انعقاد اجتماعات رابطة المعلمين وأولياء الأمور في المدرسة. توجه الدعوة، في تلك الاجتماعات، إلى آباء التلاميذ كافة، فاذهب لحضورها!

تعقد الاجتماعات، على حد سواء، بين المعلمين وأولياء الأمور في أوقات محددة من السنة الدراسية، تضمن في تقويم المدرسة. احصل على نسخة من ذلك التقويم، واستخدمها كمفكرة لتذكيرك. يلتقي المعلمون -في تلك الاجتماعات- بكل من الوالدين على حدة، بغية إطلاعهم على التقدم الدراسي لأطفالهم، وأدائهم في المدرسة. يمكن للوالدين مناقشة أي من مخاوف المعلمين، حال وجودها. لا يقتصر تقديم المعلومات، في تلك الاجتماعات، على المعلمين وحدهم. يمكن أن تطلع المعلم، على حد سواء، على ما تملكه من معلومات مهمة، بغية مساعدته على إدراك كيفية تقديم المساعدة لطفلك بصورة أفضل.

تسهم تلك الإجراءات الوقائية في مساعدة طفلك على التقدم الدراسي والسلوكي في المدرسة. يمكن أن لا تكفي تلك الإجراءات بكل الأحوال. يجدر بك طلب المزيد من الخدمات في تلك الحالة.

الحصول على الخدمات الإضافية

لا يمكن لعديد من الأطفال -من ذوي المشكلات السلوكية المزمنة- النجاح في الفصول النظامية إن لم يتلقوا خدمات إضافية. تكلف الأخيرة المنطقة التعليمية المال، بكل الأحوال، ولا تقدم إلا بعد الإقرار باستنفاد معلم الفصل محاولاته العلاجية المتوافرة كافة.

يمكن أن يسألك المعلم، أثناء أحد الاجتماعات، إن كنت ترغب في التحقق من أهلية طفلك لنيل الخدمات الإضافية. يمكن الحصول على الخدمات الإضافية، التي تمكّن من تلبية احتياجات الطفل التعليمية، عبر ثلاث من الطرائق:

الطريقة الأولى: خدمات التعليم الخاص للطلبة المضطربين عاطفياً:

تشمل خدمات التعليم الخاص مجموعة من الخدمات، والمختصين، والبرامج. يمكنك التفكير في نيل تلك الخدمات بمجرد الحصول على إحالة من طبيب العائلة لفريق من المختصين.

الحصول على خدمات التعليم الخاص: يبدأ الطريق لنيل خدمات التعليم الخاص بالتقدم بطلب للتقويم. سيعمد أحد موظفي المدرسة إلى مساعدتك فيما يتعلق بإكمال طلب التقويم. يحدد طلب التقويم -من بين أمور أخرى- ما سيتم إجراؤه من تقويمات لاتخاذ القرار بشأن أهلية طفلك لنيل الخدمات، فضلاً عن تعيين موظفي المدرسة المسؤولين عن إجراء كل من تلك التقويمات. إن قبلت بما تحويه الاستمارة من بيانات، فيجدر بك الإقرار بقبولك التقويم عبر توقيع الاستمارة وتأريخها. يتم إجراء التقويم الشامل للطفل مجاناً بالنسبة لك، الوالد. ستُمنحُ في حينه، كما ينص القانون الفيدرالي، نسخة عن «إجراءات حماية الوالد» المعروفة في بعض المدارس «بكتيب حقوق الوالد».

حقوق الوالد/الطفل: مرر الكونغرس ووقع الرئيس، في العام 1975، القانون العام 94 - 142 - المعروف بقانون «تعليم الأطفال المعاقين»[64]. تم تعديل القانون عدة مرات، منذ

ذلك الحين، فضلاً عن إعادة إصداره وتسميته، ليُعرف الآن بقانون «تحسين تعليم الأفراد ذوي الإعاقات» (IDEA). تم التعديل الأخير للقانون في العام 2004، ليتم إصداره، بعد كثير من المراجعة والإضافات، في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2006[65]. تغيرت صياغة القانون، بالنتيجة، ليبقى المضمون على حاله. ينص قانون (IDEA) على أن المدرسة ملزمة بتقديم التعليم المجاني والمناسب لذوي الإعاقات من التلاميذ. أشمل القانون الاضطراب العاطفي ضمن أنواع الإعاقات التي حددها. يعاني بعض الأطفال المتمردين من مشكلات سلوكية حادة، بحيث يستوفون المعايير الموضوعة من قِبل قانون (IDEA)، باعتبارهم مصابين بالاضطراب العاطفي.

فكرة رئيسة:

تُلزَم المدارس، وفق القانون، بتقديم خدمات إضافية للأطفال المصابين بالاضطراب العاطفي.

التقويم: يجدر بك العمل على تقويم طفلك، بغية تأهيله لنيل الخدمات الخاصة. ستتساءل، مباشرةً، عما إذا كان يجدر بك العمل على تقويم طفلك، لاتخاذ القرار بشأن إصابته بالاضطراب العاطفي. تتمثل الإجابة، من وجهة نظرنا، في حتمية القيام بذلك. لا يكشف التقويم عن طفلك، من الناحية السيكولوجية، بقدر ما تخشى. لن يعمد أحد إلى البحث عن الأرواح الشريرة الخفية، أو الأفكار المنحرفة في اللاوعي، أو الأسرار العائلية الدفينة. يهدف التقويم -بالنقيض من ذلك- إلى جمع المعلومات اللازمة عن الطفل، ومقارنتها بمعلومات من يماثله في السن، والمرحلة الدراسية، والجنس، من الأطفال الآخرين. سيعمد أحد الموظفين في المدرسة إلى التباحث معك بشأن كل من الاختبارات التي سيتم إجراؤها، والملاحظات الفصلية التي يتم إعطاؤها، والسبب في أهمية تلك التقويمات وفائدتها. ستطلعك المدرسة، على حد سواء، على أسماء المسؤولين عن إجراء كل من تلك التقويمات. إن لم تكن راغباً في إجراء اختبارات معينة، فستستمع المدرسة إلى مخاوفك، وتعمل، بالتأكيد، على التجاوب معها. تتجسد الغاية، في نهاية المطاف، في الحصول على موافقتك الخطية، كي تتمكن المدرسة من إجراء التقويمات المطلوبة.

لا تخضع الاختبارات الطفل للضغوط: يستمتع الطفل، في الحقيقة، بما يمنحه المقيمون المهرة من انتباه وتقدير لما يبذله من جهود. يتمثل ما يفوق ذلك أهمية في حصولك، ومعلم الطفل، على ما يفيد من المعلومات بشأن مهاراته الدراسية، وقدراته، وتكيفه العاطفي.

تبدأ العملية في المضي قدماً، حين توقع طلب التقويم، وتسلّمه لموظف المدرسة. يمنح القانون الفيدرالي المدرسة ستين يوماً، بغية إجراء التقويم، وعقد اجتماع للبحث في نتائجه، أو ما يسمى «اجتماع الأهلية». إن تمتع الطفل بالأهلية لنيل خدمات التعليم الخاص، فيجدر بالمنطقة التعليمية تحديد ماهية ما سيقدم من خدمات، على وجه الدقة، أثناء ثلاثين يوماً إضافية، فضلاً عن البدء بتزويدها.

اجتماع الأهلية: سيتم إعلامك، حين ينجز المقوّمون ما يضعونه من تقويمات، بتاريخ عقد الاجتماع. تتمثل غاية الأخير في مراجعة بيانات التقويم، واتخاذ القرار حول هل تمنح الأهلية للطفل لنيل خدمات التعليم الخاص؟. سيعمد المسؤول عن الاجتماع، حين تقدم بيانات التقويم، إلى توجيه المجموعة فيما يتعلق باتخاذ القرار حول أهلية طفلك لنيل خدمات التعليم الخاص. لنفرض أنهم رأوا الأهلية في الطفل.

فئة الإعاقة: يحجم بعض الآباء، بصورة مفاجئة، عن الاستعانة بالخدمات الإضافية، حين يقرر الفريق أهلية أطفالهم لنيل الخدمات، ضمن فئة الإعاقة، لإصابتهم بالاضطراب العاطفي. يجد أولئك المهانة في تسمية «الاضطراب العاطفي»، ولا يرغبون في أن يعتقد أي كان بإصابة طفلهم بالاضطراب العاطفي.

يمكن تفهم مخاوف الوالدين، في الحقيقة، ولكن رفض التسمية يعني عدم الحصول على الخدمات المطلوبة. لن تغير التسمية، إضافة إلى ذلك، من سلوك الطفل شيئاً. لن يسهم وجودها في زيادة سلوكه سوءاً، ولن يسهم انعدامها في التحسين من ذلك السلوك.

فكرة رئيسة:

تعد تسمية «الاضطراب العاطفي» ضرورية لحصول الطفل على الخدمات الخاصة.

تطوير خطة تعليمية: إن أشارت نتائج التقويم إلى أن الطفل يستوفي المعايير المطلوبة لنيل الخدمات الخاصة، نتيجة إصابته بالاضطراب العاطفي، فسيتم تنظيم اجتماع آخر، أو ينتقل الاجتماع الحالي، إن سمح الوقت، إلى بحث النقطة الآتية – تحديد البرامج المطلوبة لتلبية احتياجات الطفل. تدعى تلك العملية تطوير خطة الطالب التعليمية الفردية.

دور الوالد: تمثل الشخص الأكثر أهمية في الاجتماع برمته!. يؤكد القانون الفيدرالي على ما تتسم به من أهمية. لا يمكن، وفق القانون، أن يعقد أي من الاجتماعات، بغض النظر عن تسميتها، بغية اتخاذ القرار حول أهلية طفلك لنيل خدمات التعليم الخاص، دون أن يتم إعلامك بموعد انعقاده، ومنحك الفرصة كاملة لحضوره. لا يمكن، على حد سواء، أن يعقد أي من الاجتماعات، بغية تعديل برامج التعليم الفردية لطفلك، دون استيفاء الشروط ذاتها.

قد يلتئم حول المائدة «مختصون» بتعليم الأطفال، وتلقين المهارات الاجتماعية، وغيرها من المجالات. لا تجزعن لذلك. أنت المختص بالقدر الأكبر، في الاجتماع، فيما يتعلق بطفلك. تعلم عن طفلك أكثر مما يعلمه أي من المتحلقين حول المائدة. تعلم ما يثير نوبات غضبه، وما ينجح من المقاربات التأديبية، وما يخفق منها. تعلم ما يحبط طفلك، وما يدفعه إلى الانهيار. تعلم أكثر مما يعلمه أي من المتحلقين حول المائدة عما يساعد طفلك في استعادة السيطرة. أنت الوحيد الذي يعلم، إضافة إلى ذلك، بإنجازات طفلك السابقة، واهتماماته، وما يتسم بالاستثنائية في أدائه. تمنح خبراتك في ذلك المجال ما لا يقدر من العون لأعضاء الفريق. تجسد، في نهاية المطاف، بما يتسم بالقدر الأكبر من الأهمية، الشخص الوحيد حول المائدة الذي يلتزم مدى الحياة بصلاح طفله، ويمنحه ما هو غير مشروط من المحبة.

فكرة رئيسة:

تمثل، بوصفك والد الطفل، العضو الأكثر أهمية في الفريق برمته.

الطريقة الثانية: التأهل لنيل خدمات التعليم الخاص ضمن فئة الأمراض الأخرى:

إن كافح طفلك في المدرسة، دون أن يلبي المعايير الدقيقة لنيل الخدمات الخاصة ضمن فئة الاضطراب العاطفي، فيمكن لك وللمدرسة، عبر اثنتين من الطرائق الأخرى، أن تتحققا من إمكانية نيل طفلك ما يحتاجه من خدمات لبلوغ النجاح.

يحقق بعض المتمردين من الأطفال، الذين يظهرون مشكلات سلوكية مزمنة، الأهلية لنيل الخدمات الخاصة ضمن فئة الأمراض الأخرى. يتم ذلك حين لا يمثل تمرد الأطفال وعدم امتثالهم المشكلتين الوحيدتين، ويصابون بأمراض أخرى، كاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، على سبيل المثال، حيث تشير الإحصاءات إلى إصابة 30% من الأطفال المتمردين، على وجه التقريب، بذلك المرض[66]. إن رأت المدرسة أن اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه يؤثر في أداء الطفل الدراسي، فيمكن أن يزود بخدمات التعليم الخاص ضمن فئة الإصابة بأمراض أخرى. يمكن أن توفر المدارس خدمات التعليم الخاص، بطريقة مماثلة، لمن تشخص حالاتهم من الأطفال باضطراب القلق، والاكتئاب، وغيرها مما يصاحب اضطراب العناد الشارد في بعض الأحيان.

إن اعتقدت بإمكانية إصابة طفلك باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، أو اضطراب القلق، أو الاكتئاب، أو غيرها من الأمراض السلوكية، فاعرض الطفل على طبيب العائلة. إن شخص الأخير إصابة الطفل بأي من تلك الأمراض، فستلزم المدرسة بالنظر فيما يقدمه من بيانات، وكيفية تأثير المرض في أداء طفلك الدراسي.

الطريقة الثالثة لنيل الخدمات الإضافية:

توجد طريقة ثالثة لنيل الخدمات الإضافية من قبل الأطفال المصابين بأمراض سلوكية مزمنة. تعرف تلك الطريقة، كما تدعى في التربية، بالخطة 504. تشمل الأخيرة، من بين الإعاقات الأخرى، من يتأثر تعلمهم من الأطفال، بصورة جوهرية، بما يعانون من مشكلات سلوكية. إن عجز طفلك، على سبيل المثال، عن إكمال عمله الفصلي بصورة نموذجية، أو استبعد من الفصل بصورة متكررة لسوء سلوكه، أو رفض الامتثال لأوامر المعلمين، فيمكن أن تقترح المدرسة أهليته لنيل الخدمات الخاصة وفق الخطة 504، بما يشمل العديد ممن

يكافحون في الفصل من الأطفال المصابين باضطراب العناد الشارد. يستلزم الحصول على الخدمات الخاصة وفق الخطة 504، بكل الأحوال، الحصول على وثيقة طبية مفصلة بشأن ما هو محدد من الأمراض.

ماهية الخدمات الخاصة:

يتجسد السؤال الأكثر أهمية، حين تقرر المدرسة أهلية طفلك لنيل الخدمات الإضافية، وفق أي من الطرائق الثلاث المحتملة، في ماهية ما يحتاج من تلك الخدمات. يتعين عليك، بغية الإجابة عن ذلك السؤال، العودة إلى ما أنتجت تلك العملية من مشكلات في المقام الأول. يمكن أن يعاني طفلك المشكلات الآتية، على سبيل المثال:

- مشكلة في الإصغاء إلى المعلم حين يقدم المعلومات ويعطي التوجيهات.
- صعوبة في التركيز، وإنجاز العمل الفصلي.
- مشكلة في إنجاز الفروض المدرسية في الوقت المحدد.
- صعوبة في التوافق مع الأقران.
- الشجار مع المعلم نتيجة رفض الامتثال لأوامره.

يجدر بالخطة التعليمية الفردية توضيح كيفية مقاربة كل من مشكلات الطفل، على النحو الآتي:

- الإصغاء: يزود المعلم الطفل بملخص للأفكار الرئيسة التي تم تلقينها. إن كان يدرس الرياضيات، على سبيل المثال، فسيعطي معادلة حسابية للطفل، ويريه كيفية حلها.
- العمل الفصلي: السماح للطفل بأداء عمله الفصلي في زاوية خلفية منعزلة من الفصل.
- الفروض المدرسية: يذهب الطفل إلى غرفة المعلم، عقب انتهاء الدوام، للحصول على العون فيما يتعلق بأخذ الفرض المدرسي المناسب إلى المنزل، إضافة إلى المواد المناسبة، وتوضيح للوالدين حول ما يجب إنجازه.

- التوافق مع الأقران: إلحاق الطفل بجلسات علاجية مع غيره من الأطفال، ذوي العمر المماثل، الذين يعانون، على حد سواء، مشكلة في التوافق مع الأقران.
- الشجار مع المعلم: تحسين العلاقة مع الطفل، ومنحه الجداول بما يجب إنجازه من عمل يومي.

الخدمات العامة:

يجدر بك معرفة ما يتسم بالمنطقية والملاءمة من الخدمات، بغية تحصيل المناسب منها. لا توجد مجموعة محددة من الخدمات التي تلبي حاجة كل من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. هاك، بكل الأحوال، بعضاً مما يتسم بالشيوع والفائدة، بالقدر الأكبر، من تلك الخدمات:

معاون المعلم: يعمل معاون المعلم في الفصل تحت الإشراف المباشر للمعلم المجاز. يمكن لمعاون المعلم، على أقل تقدير، أن يمضي بعضاً من وقته في العمل بصورة مباشرة مع الطفل فيما يتعلق بالشرح، والتشجيع، وإعادة التوجيه، بما يمكن الطفل من إنجاز عمله الفصلي. يزود معاون المعلم الطفل، في الكثير من الأحيان، وفق ما يوجهه المعلم المجاز، بتوجيهات فردية فيما يشق على الطفل من المناحي. يمثل معاون المعلم، على حد سواء، مصدراً إضافياً للرقابة في الفصل، بما يمكنه، في الكثير من الأحيان، من ملاحظة الأحداث البسيطة، وإعادة توجيه الطفل قبل استحالتها إلى ما هو جسيم من الأحداث. يمكن لمعاون المعلم، في نهاية المطاف، أن يستبعد الطفل (بما يفترض أن يتسم باللطف) حين يخفق في تلبية متطلبات الفصل.

مشرف المدرسة الاجتماعي: يفتقر معظم الأطفال، من ذوي المشكلات السلوكية، إلى المهارات الاجتماعية الرئيسة. يجهلون، في الكثير من الأحيان، كيفية اللعب مع الأطفال الآخرين أثناء الفسحة المدرسية، أو السؤال بلباقة عما يحتاجون، أو إدراك التلميحات غير اللفظية حول توجه الأطفال الآخرين إلى الابتعاد عنهم أو التقرب إليهم. يجهل أولئك الأطفال، إضافة إلى ذلك، في الكثير من الأحيان، كيفية السيطرة على غضبهم حين يشعرون بالاستياء. يمكن لمشرف المدرسة الاجتماعي تلقين أولئك الأطفال ما يحتاجون من المهارات الاجتماعية في تلك المجالات وغيرها.

طبيب المدرسة النفسي: يقدم طبيب المدرسة النفسي العون، من بين أمور أخرى، إلى معلمي الفصول فيما يتعلق بتعديل المناهج وآلية التوجيه، بما يكفل تلبية حاجات الطفل التعليمية بصورة أفضل. يمكن لطبيب المدرسة النفسي، على حد سواء، المساعدة في صياغة خطط دعم السلوك الإيجابي، وتهيئة ما يحتاج الطفل من ظروف لإبراز السلوك الملائم. يمكن لطبيب المدرسة النفسي، في نهاية المطاف، تحديد التدخلات المطلوبة، والعمل على تنفيذها، لمساعدة المعلمين في الاستجابة بفاعلية حين يعاني الطفل المشكلات السلوكية.

معالج النطق واللغة: يعاني العديد من الأطفال المتمردين مشكلات في فهم اللغة الاستقبالية (ما يقال لهم)، واستخدام اللغة للتعبير عن أنفسهم. لا يمكن لأولئك الأطفال في الكثير من الأحيان، من بين مشكلات أخرى، تعيين مشاعرهم وتوصيفها بصورة صحيحة، تتسم بالدقة. تتسم تلك المهارة بالأهمية؛ لأن ما نستخدمه من كلمات يوجه تفكيرنا. إن لم يعلم الطفل سوى كلمة غاضب، على سبيل المثال، للتعبير عن أحاسيسه، فسينزع للاستجابة بطريقة غاضبة لكل ما يثير مشاعره من المواقف. يعمد العديد من معالجي النطق واللغة إلى توسيع أدوارهم، لمساعدة أولئك الأطفال في تعلم كيفية تعيين مشاعرهم وتوصيفها بصورة صحيحة، مما يسهم في الحد من سلوكهم العدائي.

تقويم أداء الطالب. يجدر بفريق الطفل التعليمي، الذي تشكل أحد أعضائه، على حد سواء، أن يحدد كيفية تقويم الطالب فيما يتعلق بعمله المدرسي، وكيفية انعكاس ذلك التقويم على التقرير المتعلق بالطفل. تختلف المدارس، بصورة كبيرة، حول كيفية مقاربة تلك المشكلة، ولا يوجد ما يتسم بالأفضلية من الحلول المنفردة، كما تبدو عليه الحال.

إدارة الحالة:

يتعين عليك أن تدرك، إن حقق طفلك الأهلية لنيل الخدمات الإضافية بسبب مشكلاته السلوكية، عدم وجود ما هو سريع من الحلول لمشكلاته، على الأرجح. لا تتلاشى أنماط السلوك العدواني الراسخة، التي يظهرها أولئك الأطفال، بصورة مفاجئة، وإن حظوا بأفضل الخدمات الإضافية. سيحتاج طفلك، على الأرجح، لخدمات التعليم الخاص سنوات طويلة، حتى بلوغه المدرسة الثانوية على وجه الاحتمال. سيتناوب العديد من المعلمين، والمشرفين،

والموجهين أثناء تلك المدة. سيعمل معلمون ومشرفون جدد على تعليم طفلك، في بداية كل عام، ولن يعلموا الكثير عنه في بادئ الأمر. لا يتم إعلام أولئك المعلمين، في الكثير من الأحيان، بما يمكن الطفل، من «حيل» بسيطة، من النجاح في المدرسة، أو ما يثير نوبات غضبه من دقائق الأمور، ومن ثمَّ يتعين عليك أن تدير حالة طفلك على المدى الطويل.

يتعين عليك، بوصفك مديراً لحالة الطفل على المدى الطويل، أن تعمل على حفظ سجلاته. يمكن أن تحتاج لما هو ضخم من المجلدات، التي يمكن تقسيمها. يستخدم القسم الأول من المجلد في حفظ البيانات الطبية المتعلقة بتاريخ الطفل التطوري، ومشكلاته الصحية المزمنة، وأي من الحوادث أو الأمراض ذات الصلة. إن لم تستذكر تاريخ طفلك الصحي، فسيملك طبيب العائلة المعلومات المتعلقة به، التي تعود إليك في نهاية المطاف. يمكن أن تحصل على نسخة عن أي من تلك السجلات الطبية، بغية حفظها في ملفك المتعلق بإدارة حالة الطفل.

يستخدم القسم الثاني من المجلد في حفظ التقويمات والتقارير الصادرة عن الأطباء النفسيين، ومعالجي النطق، والمعلمين الخصوصيين، وغيرهم من المختصين. سيتخذ ذلك القسم ما هو كبير من الأحجام. يجدر بك مراعاة التسلسل التاريخي عند إعداده، كما الأقسام كلها، بحيث توضع أحدث البيانات في مقدمته. ستحتاج، في نهاية المطاف، لإدراج قسم حول غايات خطة التعليم الفردية المتعلقة بالطفل، والتقارير المتعلقة بتقدمها. يمكن جمع ما تحتاجه من المعلومات المتعلقة بالمدرسة بسهولة. يمنحك القانون الفيدرالي الحق في الوصول إلى جميع سجلات طفلك الموجودة في المدرسة.

يعمد أحد المعلمين إلى الإشراف على تقدم طفلك، ومتابعته، طوال سنة دراسية كاملة. ينتقل طفلك، فيما بعد، بصورة تلقائية، إلى معلم آخر، يقوم بالمهمة ذاتها في السنة الدراسية المقبلة. لا يوجد، بكل الأحوال، من يتعقب تقدم طفلك، بصورة منهجية، طوال سنوات دراسته. يتعين عليك القيام بذلك. لا يجدر بك الاكتفاء بمتابعة تقدم طفلك أثناء كل من سنوات دراسته؛ بل توفير تلك المعلومات، وفق ما تقتضي الحاجة، لفريق طفلك التعليمي. ومن ثمَّ يجدر بك الاجتماع بمعلم الطفل الجديد، في بداية كل من السنوات الدراسية، لإطلاعه على ما يفيد من المعلومات بشأن طفلك. يمكن أن يقدم ملخص من صفحة واحدة، يترك لدى المعلم، الفائدة بذلك الصدد. هاك ملخصاً مماثلاً أعده أحد الآباء:

ورقة تلخيصية

جايسون ـــــــــــــــــــــــــــــــ 1 أيلول/ سبتمبر الصف الثالث

الاهتمامات:	الديناصورات، ألعاب الحاسوب، كرة القدم.
نقاط القوة:	الرغبة في مساعدة البالغين، والقدرة على العناية بنفسه في المجتمع، وولع شديد بالمعلومات، وحب الفضول.
أنماط السلوك:	عدم إكمال العمل الفصلي، العدوانية مع الأقران، نوبات الغضب في الفصل.
المحفزات:	توجيه الأوامر إليه بنبرة حادة مرتفعة. مطالبته بإنجاز الكثير من العمل في وقت قصير، بالنظر إلى كراهيته الإخفاق في ذلك. التغييرات المفاجئة في الروتين اليومي، كالإنصات إلى أحد المتحدثين من الضيوف أثناء الوقت المخصص للقراءة.
الأساليب المفيدة:	ترك الفصل حتى يهدأ. سيقوم بذلك إن عُرض عليه، أو مُنح القليل من العون. إن أمر بمغادرة الفصل، أو اصطحب بقوة إلى خارجه، فيمكن أن ينهار على الأرض، ويتعرض لنوبة من الغضب.
مستوى القراءة:	قال معلمه، في نهاية أيار/ مايو، إن مستواه في القراءة بلغ 2.6 درجة، مع تمتعه بما هو جيد من الإدراك.
مستواه في الرياضيات:	هو جيد في الرياضيات. يمكن أن يساعد حل المسائل في تهدئته أحياناً. قال معلمه، في نهاية أيار/ مايو، إن مستواه في الرياضيات بلغ 4.2 درجة.
التواصل:	رقم هاتف المنزل: 8455555 رقم هاتف عمل الأم: 6425555 رقم هاتف عمل الأب: 3455555

الانضباط:

يجدر بفريق طفلك التعليمي مقاربة ثلاث من المسائل المتعلقة بالانضباط: الأولى، ماهية ما سيطبق من خطط دعم السلوك الإيجابي، بما يوفر الظروف التي تشجع الطفل على اتباع السلوك الإيجابي، الملائم اجتماعياً. الثانية، كيفية تدخل المعلمين حين يظهر الطفل السلوك السلبي، كما يحدث، على سبيل المثال، حين يرفض بإصرار أداء أي من أعماله الفصلية، أو يصاب بنوبة من الغضب، ويعمد إلى الإطاحة بمقعده. الثالثة، ماهية ما يجدر بالطفل أن يتعرض له من عواقب عند إظهار أنماط سلبية معينة من السلوك. يجدر بك، بوصفك عضواً في الفريق، أن تشارك في النقاشات المتعلقة بتلك المسائل، بغية تطوير ما تؤيده من خطط.

يؤكد المثالان الآتيان أهمية مشاركتك في تطوير خطط الانضباط: يتمحور المثال الأول حول طفل في الصف الثاني، انتقل أثناء الصيف إلى بلدة صغيرة في الشمال من الغرب الأوسط. لفت الطفل، البالغ سبعة أعوام، انتباه مجتمعه، قبل بدء العام الدراسي، حين استخدم البندقية لإطلاق قذائف الخردق على نوافذ حافلة باهظة الثمن تحوي منزلاً متنقلاً. عمد الطفل، قبل أن يتم اعتقاله نتيجة لذلك التخريب، إلى إشعال النار في عدد من المباني المهجورة داخل البلدة. عملت المحكمة، من بين أشياء أخرى، على تحويل الطفل إلى مركز الصحة النفسية المحلي بغية تقويمه من الناحية النفسية، لتشخص حالته بالإصابة باضطراب العناد الشارد، واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. عمد مدير المدرسة، لعلمه أن الطفل سيلتحق بها في الخريف، إلى المطالبة بالحصول على سجلاته من مدرسته السابقة في إحدى الولايات المجاورة. كشفت سجلات الطفل عن فصل الطفل من الحضانة مدة تسعين يوماً، بينما فصله المدير، حين كان في الصف الأول، ما يعادل مجموعه ستين يوماً دراسياً. خرق مدير المدرسة السابقة، عبر القيام بذلك، على الأرجح، القانون الفيدرالي الذي يمنح الطفل حق الحصول على ما هو مناسب من التعليم، وقد نجا بفعلته تلك لتقاعس الوالدين عن لقائه بغية الدفاع عن طفلهما.

يدور المثال الثاني حول تلميذ في المرحلة المتوسطة. شخصت حالته باضطراب العناد الشارد. رفض الطفل باستمرار أداء عمله الفصلي، وقد أثبتت الاختبارات قدرته على إنجاز

ذلك العمل، ليتخذ معلموه القرار بمعاقبته حتى يلتزم بأداء عمله الفصلي. بدأ الأخيرون بحرمانه من تناول الغداء، لتخفق تلك الوسيلة، ويبادروا إلى حرمانه من حضور الحصة الوحيدة التي كان يستمتع بها: التربية البدنية. عمد المعلمون، فيما بعد، إلى حرمانه من الامتياز تلو الآخر، ليزيد الطفل من إصراره على رفض القيام بعمله الفصلي. تطور ذلك الصراع، المتمحور حول السيطرة، ليوضع الطفل في غرفة خالية، ويطالب بإنجاز ست صفحات من العمل الفصلي البسيط، مقابل استعادة امتيازاته الضائعة كلها. جلس الطفل في الغرفة مدة أسبوعين، رافضاً الإمساك بقلمه، على أقل تقدير.

يدل المثالان السابقان بوضوح على ضرورة متابعة الكيفية التي تضبط بها المدرسة طفلك. تملك الحق في المشاركة في تطوير ما تضعه المدرسة من خطط الانضباط المتعلقة بطفلك. حسبك أن تمارس ذلك الحق!

خطط الانضباط المشتركة بين الوالد والمدرسة

يمكن أن يعمد المعلم، عند مشاركتك في تطوير خطط الانضباط المتعلقة بطفلك، إلى تقديم الاقتراحات حول التنسيق بينكما لوضع خطط كفيلة بدعم أنماط معينة من السلوك –كإنجاز العمل الفصلي على سبيل المثال. يمكن أن تخاطبك المعلمة، بذلك الصدد، قائلة: «أعتقد، إن عملنا معاً، أن بمقدورنا تحسين قدرة طفلتك على إنجاز عملها الفصلي. سأمنح طفلتك نجمة، بدءاً من الإثنين المقبل، كلما أنجزت إحدى المهام المتعلقة بعملها الفصلي. إن جمعت الطفلة عشر نجمات بحلول نهاية الأسبوع، فيمكن أن تصطحبها لتناول المثلجات فيما بعد ظهيرة يوم السبت. لا يساورني الشك، لمعرفتي بمدى محبتها للمثلجات، بأنها ستعمل بجد لإنجاز عملها الفصلي، بغية نيل تلك المكافأة».

ما يمكن أن يفوق في أفضليته إنجاز طفلك المزيد من مهام عمله الفصلي؟. سيندفع أي من الوالدين لقبول ذلك العرض. لا تفعلن!. لا ينجح ما يشترك الوالدون والمعلمون في وضعه من خطط المكافآت، بالنظر إلى ما يحدث من انقطاع في التواصل بين البيت والمدرسة. يمكن، على سبيل المثال، أن تخفق الطفلة في نيل العدد المطلوب من النجمات، ليحل يوم السبت، وتطالب والدها بالذهاب لتناول المثلجات، بعد أن تريه نجماتها العشر. سيعمد

الوالد جاهلاً أن ابنته عثرت على مصدر بديل من النجمات المماثلة لما توزعه المعلمة، إلى اصطحابها لتناول المثلجات. يمكن أن تدفع المصادفة المعلمة لرؤيتهما في محل المثلجات. ستشعر الأخيرة، عند حدوث ذلك، بما يمكن تفهمه، أن الوالد يقوض اتفاقهما المشترك حول مكافأة الطفلة.

يمكن أن تقترح المعلمة، بالمقابل، أن يعاقب الوالد الطفلة على ما تظهره من أنماط السلوك السلبية في المدرسة، كما يحدث حين تخاطب الوالد قائلة: «تعمد لاتيشا إلى دفع الأطفال الآخرين حين تشعر بأنهم يعترضون طريقها. كانت أميليا تقف عند باب الفصل بالأمس، لتتذكر لاتيشا أنها نسيت حقيبة كتبها في المكتبة. عمدت لاتيشا عوضاً عن أن تخاطب أميليا قائلة: «دعيني أمر من فضلك»، إلى دفعها بقوة، بحيث سقطت على الأرض، وارتطم رأسها بزاوية الباب، مما أحدث جرحا بليغا به. يتعين على لاتيشا، بكل بساطة، أن تتوقف عن دفع الأطفال الآخرين!. هاك ما أود أن تفعل. سأتصل بك على الفور إن عمدت لاتيشا إلى دفع أي من الأطفال الآخرين. أود أن ترسلها إلى غرفتها، ما إن تصل إلى المنزل. يتعين عليها أن تبقى في الغرفة بقية الأمسية، بما لا يشمل مغادرتها لتناول العشاء. لا يساورني الشك، إن ساعدتني فيما يتعلق بذلك الصدد، بأن لاتيشا ستتوقف عن دفع التلاميذ الآخرين!».

لا تفتقر خطة المعلمة إلى المنطقية، مجدداً. مَنْ مِنَ الآباء يرغب في أن تقوم ابنته بدفع التلاميذ الآخرين ومضايقتهم؟. سيدعم أي من الآباء اقتراح المعلمة حول معاقبة الطفلة، ولكن لا تفعلن!

ما الذي سيحدث، على سبيل المثال، لو خططت العائلة للذهاب إلى منزل الجدة، في تلك الأمسية، بغية الاحتفال بعيد ميلادها الثمانين؟. لن يرغب الوالد في إثارة استياء الجدة، ليعمد إلى إخبار لاتيشا بأنها لن تعاقب في تلك الأمسية؛ بل التي تعقبها.

لنفرض أن المعلمة استمعت إلى لاتيشا مصادفة، في اليوم المقبل في المدرسة، بينما كانت تخبر صديقتها بذهابها إلى منزل الجدة في الأمسية السابقة، فضلاً عن تناول الكعك والمثلجات!. لم تمثل تلك القصة كاملة بالطبع، ولكن المعلمة استمعت إلى ذلك القدر، ولا بد أنها شعرت بالخيانة.

فكرة رئيسة:

لا يجدر بك مكافأة طفلك أو معاقبته بناء على ما يقوم به في المدرسة.

لا يتسم التواصل بين الوالدين والمعلمين بالاستمرارية بما يسمح للطرفين بإبرام عقود، يعطي أحد الطرفين فيها (المعلم) توجيهات للطرف الآخر (الوالد) حول ما يلائم من المواقف لمعاقبة الطفل أو مكافأته. إن تقدم المعلم بمثل ذلك الاقتراح فاعمد إلى رفضه. يمكن أن تخاطبه، بذلك الصدد، قائلاً: «نعتقد أن من الأفضل للمدرسة أن تتولى معالجة ما يقع من حوادث في المدرسة، بينما نعالج ما يقع من حوادث في المنزل».

مساعدة طفلك في النجاح في المدرسة

الفروض المدرسية:

يلقى الأطفال ذوو المشكلات السلوكية، في العديد من الأحيان، الكثير من المشقة فيما يتعلق بإنجاز عملهم الفصلي وفروضهم المدرسية في الموعد المحدد. تسجل كل من تلك الإخفاقات في كراسة الدرجات، ولا يسهم تراكمها إلا في رسوب الطفل في نهاية المطاف. إن مثلت تلك حال طفلك، فيمكن أن تساعده عبر ثلاث من الطرائق:

أوجد وقتا للسكينة العائلية، كما في الاقتراح الوارد في الفصل الثاني. لا يعني ذلك سوى انخراط العائلة برمتها فيما يتسم بالهدوء من الأنشطة. يستلزم وقت السكينة إطفاء التلفاز، وخلو البيت من الضيوف، وعدم تحدث الشقيقة الكبرى بالهاتف. يقدم وقت السكينة العائلي العون للطفل فيما يتعلق بإنجاز فروضه المدرسية.

يمكن أن تساعد طفلك في تجزئة فرضه المدرسي في كل من الأمسيات. لا يرى الأطفال، ممن يكافحون لإنجاز فروضهم المدرسية، لا يرتأون في الأخيرة، حين يعمدون لأدائها في المساء، إلا ما هو شاق من المهام، وهائل من أكداس الكتب والأوراق، ومن ثمَّ يشعر الأطفال في الكثير من الأحيان، بثقل وطأة الفرض المدرسي بحيث يعجزون عن أدائه قبل أن يحاولوا البدء في ذلك. يتعين عليك، بالنتيجة، أن تجزّئ فرض طفلك المدرسي إلى ما يمكن إنجازه

من الأقسام، فضلاً عن إظهار ما هو إيجابي من الردود، ومنح استراحات قصيرة عقب الانتهاء من كل من الأقسام الصغيرة. قدرت السيدة هاردينغ، على سبيل المثال، أن طفلها جون، تلميذ الصف الرابع الابتدائي، بحاجة إلى ما يقارب الأربعين دقيقة لإنجاز فرضه المدرسي، مما يسبب الكثير من العناء للطفل، فعمدت الأم لتجزئة الفرض المدرسي إلى ثلاثة أقسام صغيرة، قبل أن تخاطب طفلها قائلة: «لنبدأ بصفحة الرياضيات. تحوي عشراً من المسائل. إن احتجت مساعدتي، فأعلمني بذلك. سأطلع على إجابتك، حين تنجز حل المسائل». أخذ الطفل استراحة قصيرة، حين أنهى حل المسائل العشر، بينما اطلعت أمه على الصفحة التي تحويها، لتتأكد من إنجازها. أثنت الأم على الطفل قبل أن تسلمه القسم الصغير المقبل من الفرض المدرسي.

تسير الأمور لدى بعض الأطفال، فيما يتعلق بإنجاز الفرض المدرسي، على النحو الآتي: يسأل الأب ابنته، بينما تجلس العائلة إلى مائدة العشاء، قائلاً: «كيف كان يومك؟».

تجيب الطفلة قائلة: «جيداً».

«هل لديك أي من الفروض المدرسية في هذه الأمسية؟».

ترد الطفلة قائلة: «لا».

كلفت الطفلة، في الحقيقة، بإنجاز فروض مدرسية في ذلك اليوم، ولكنها نسيت أن المعلم قد طالب بذلك. لو افترضنا أن النقاش سيذكر الطفلة بفرضها المدرسي، في نهاية المطاف، فلن يحدث ذلك أياً من الفروق، لأنها تجهل ماهية الفرض بالنتيجة.

إن مثل ذلك حال طفلك، فيمكن أن تقدم العون. يجدر بك لقاء المعلم بغية وضع سجل للفروض المدرسية. سيعمد المعلم، أو معاونه، إلى ملء السجل، وإعطائه للتلميذ عقب نهاية كل من أيام الدوام المدرسي، فضلاً عن التأكد من مغادرة الطفل بكل ما يستلزمه من المواد والكتب الضرورية لأداء فرضه المدرسي. إن لم يكلف الطفل، بالمقابل، بأي من الفروض المدرسية، في أي من أيام الدراسة، فيجدر بذلك أن يسجل على حد سواء. يتعين عليك، عند نهاية كل من الأمسيات، أن تدون في السجل كيفية إنجاز الفرض المدرسي، وأن تخبر المعلم، بما يتسم بالأهمية على وجه الخصوص، عن السبب في عدم إنجاز أي من الفروض المدرسية.

يمكن أن تتعرض العائلة، في بعض الأحيان، على سبيل المثال، لما هو طارئ من الأمور ومفاجئ من الأحداث، بما يتسم بالاعتيادية في حياة كل من العائلات. سيتفهم المعلم ذلك، حين تعمد إلى شرحه، بالنقيض من قدوم الطفل خالي الوفاض، دون إيراد أي من المسوغات.

التواصل بين الوالد والمعلم:

يثمن معلمو الأطفال المتمردين تواصل الوالدين بصورة يومية معهم. يخبر الوالد المعلم، في ذلك السياق، بأي من الأحداث المنزلية التي يمكن أن تؤثر في يوم الطفل الدراسي، كما يحدث، على سبيل المثال، حين يخاطب الوالد المعلم قائلاً: «اصطحبنا سارة إلى الطبيب البارحة، ليشخص إصابتها بالتهاب في الأذن، ويصف لها المضادات الحيوية. يمكن أن تعاني صعوبة في السمع في الفصل اليوم، إن كنت تقف إلى اليمين منها، على وجه الخصوص، أثناء قيامك بالشرح. يمكن أن تشعر بالإعياء، على حد سواء، أو ترتفع درجة حرارتها قليلاً. إن حدث ذلك بالفعل، فلا ضير من إرسالها إلى ممرضة المدرسة لأخذ قرص من التايلينول». سيأخذ المعلم تلك المعلومات بعين الاعتبار، وسيتفهم، بالنتيجة، إن طالبته الطفلة بتكرار شرح أي من النقاط، أو وضعت رأسها على المقعد بينما يجدر بها حل مسائل الرياضيات، أو طالبت بالبقاء في الفصل أثناء الفسحة.

المشكلات في المدرسة:

يمكن أن تتلقى، على الأرجح، بين الفينة والأخرى، المكالمات من معلم الفصل أو سكرتير المدرسة، بغية إعلامك بما قام به طفلك المتمرد من أمور رهيبة في المدرسة ذلك اليوم. ستشعر بالضيق والحرج من جراء ذلك. يجدر بطفلك، في نهاية المطاف، أن يتصرف بما هو أفضل من الطرائق!. ستنتظر لقاء طفلك عند عتبة الباب بصبر نافد، بغية معاقبته بشدة على ما فعل في المدرسة. لا تفعلن ذلك!

تتمحور مسؤولية المعلم أو المدير، لا مسؤوليتك، حول إيجاد العاقبة الملائمة لأي سلوك سلبي يمكن أن يظهره الطفل في المدرسة. لا يحتاج الطفل لاختبار عاقبة أخرى، أو حتى التعرض للتوبيخ، حين يعود إلى المنزل، بالنظر إلى ما يجب أن يمثله الأخير من ملاذ آمن للطفل من التوترات، والمشكلات، والأخطاء المرتكبة في المدرسة.

استقبل طفلك المحزون بذراعين مفتوحتين حين يعود إلى المنزل. إن اندفع الطفل نحوك فاعمد إلى معانقته ومواساته، قائلاً: «سمعت أنك مررت بيوم سيئ في المدرسة. أشعر بالأسف لحدوث ذلك». سينهار الطفل، على الأرجح، باكياً، لتأثره بما تظهر من دعم وتفهم، وسيعمد إلى إخبارك بما حدث، ومدى شعوره بالأسف لذلك. يمكن أن يحالفك الحظ، إن تصرف طفلك بتلك الطريقة، لتتمكن من مساعدته في إدراك السبب فيما أبداه من سلوك سيئ، وكيفية التصرف بشكل مختلف، في المرات المقبلة، حين يتعرض لمواقف مماثلة.

المدارس التي تقصر في أداء واجباتها:

يكتشف الآباء، من وقت لآخر، أن المعلمين يفتقرون إلى الرغبة أو القدرة على توفير الخدمات الضرورية والملائمة لمقاربة احتياجات أطفالهم. إن شعرت بحدوث ذلك، فيمكنك اللجوء إلى أحد المصدرين الآتيين لتلقي العون:

تعين كل من دوائر التربية في الولايات طاقماً مسؤولاً بالدرجة الأولى عن الاستجابة لشكاوى الوالدين حول مدارس معينة. تتمثل إحدى مهام الطاقم في النظر في الشكوى للتحقق مما إذا كانت المدرسة قد التزمت، على وجه الدقة، بمسؤوليتها المتمثلة في توفير التعليم المناسب لطفلك. يعمل طاقم الدائرة، على حد سواء، على حل النزاعات بين الوالدين والمدرسة.

يتجسد مصدر العون الآخر في خدمة «الحماية والدفاع»: عمدت الحكومة الفيدرالية، استناداً إلى الحقيقة المتمثلة في عدم توفير بعض الوكالات ما هو مناسب من الخدمات لذوي الإعاقات، إلى تأسيس خدمة الحماية والدفاع، التي تدعى في الكثير من الأحيان «P&A».[67] يوجد مكتب للحماية والدفاع في عواصم كل من الولايات، فضلاً عن فروعه في كل من المجتمعات متوسطة الحجم، على وجه التقريب، في تلك الولايات. يمكن الحصول على رقم الخدمة المجاني من شبكة المعلومات، أو دليل الهاتف المحلي.

فكرة رئيسة:

يمكنك، إن دعت الحاجة، الاتصال بدائرة التربية في الولاية، أو خدمة الحماية والدفاع. ابحث في شبكة المعلومات عن الأرقام الهاتفية المطلوبة.

سيستمع موظفو الحماية والدفاع إلى مخاوفك. إن رأى الأخيرون أن المدرسة لا تلتزم بالقوانين الفيدرالية التي تمنح طفلك الحق في التعليم المناسب، فسيعمل مكتب الحماية والدفاع على ترتيب لقاء مع المعنيين في المدرسة، وستوجه الدعوة إليك للحضور. تتمثل النتيجة النموذجية لذلك الاجتماع في بدء المدرسة توفير ما يستحق طفلك من التعليم المناسب.

خاتمة:

يواجه معظم الأطفال، من ذوي المشكلات السلوكية، المتاعب في المدرسة فيما يتعلق بعلاقاتهم مع أقرانهم، ومعلميهم، فضلاً عما يلقونه من صعوبة في تحصيلهم العلمي. لا تأمل بحدوث الأفضل حين ترسل طفلك إلى المدرسة. يجدر بك أن تتوقع، عوضاً عن ذلك، حاجة طفلك إلى مساعدتك. بادر إلى الاتصال بالمدرسة، متحدثاً إلى المدير ومعلم طفلك، لتأسيس ما يسمح لك، من علاقات العمل، بأداء دور فاعل فيما يتعلق بالدفاع عن طفلك وحقوقه.

يمكن أن يستمر طفلك في مواجهة الصعوبات في المدرسة، على الرغم مما تبذله من جهود وقائية. يمكن، في تلك الحالة، أن تعمل على تأمين خدمات إضافية بغية مساعدة طفلك في النجاح في المدرسة. ستثمن الأخيرة اهتمامك بتعليم طفلك، وستعمد إلى الاستجابة بلا تردد للتحقق من حاجة طفلك وأهليته لنيل الخدمات الإضافية. تذكر على الدوام أن المدارس قد وجدت لمساعدة الأطفال في النجاح، وأنها ترغب في نجاح طفلك بقدر ما تفعل.

تطبيقات

يتعين على الوالد، إن رغب في نجاح طفله المتمرد في المدرسة، أن يعمل عن قرب مع القائمين عليها. يحتاج طفلك إلى دعمك العاطفي في المنزل لمغالبة الإحباطات والمشكلات التي يواجهها، بصورة يومية، في المدرسة. يحتاج طفلك، إضافة إلى ذلك، إلى تواصلك مع المدرسة، ودفاعك المتواصل عنه. يمكنك القيام بذلك، بالنظر إلى ما تملكه من المعلومات المهمة عن طفلك، التي يتعين على المدرسة معرفتها بغية تطوير فهم أفضل لوضع طفلك واحتياجاته.

1. تأسيس العلاقة مع موظفي المدرسة: يمكن أن تتلقى اتصالاً من المدرسة، أثناء بضعة الأسابيع الأولى من بدء العام الدراسي، بغية التماس المتطوعين. تدرك المدرسة أن العديد من الآباء يعملون خارج المنزل، مما يدفعها لتنويع أنشطتها كي تلائم جداول الوالدين. تأمل في الأنشطة المحتملة الآتية، وحدد: هل بإمكانك المشاركة فيها؟.

سأتطوع في (اختر نشاطاً أو اثنين):

_____ المساعدة في الملعب	_____ المشاركة في الهوايات والاهتمامات
_____ المساعدة في المقصف	_____ القراءة للتلاميذ
_____ رابطة المعلمين وأولياء الأمور	_____ عرض أعمال التلاميذ الفنية على الجدران
_____ المساعدة في المشروعات الفنية	_____ المساعدة في الرحلات
_____ جمع التبرعات	_____ جلب الأطعمة والهدايا في المناسبات الاجتماعية

إن لم تبادر المدرسة إلى طلب المتطوعين، فسيكون من المناسب أن ترسل الملاحظة الآتية إلى معلم طفلك:

أنا والد يقدر العلاقة الجيدة بين المنزل والمدرسة. هل يوجد ما يمكن أن أفعله لمساعدتك في المدرسة أو الفصل، عبر _____ _____(اختر

ما يثير اهتمامك من الأنشطة السابقة، أو ما تقترحه من أنشطة أخرى، بغية تقديم الدعم للمعلم)؟. يمكنني الحضور في _____ (أيام الإثنين، على سبيل المثال، من الساعة الثانية والنصف حتى الثالثة، في كل من أسبوع).

2. المبادرة إلى الاجتماع بمعلم طفلك: تعقد الاجتماعات بين المعلمين وأولياء الأمور، في العادة، في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر، عقب تسعة أسابيع من بدء العام الدراسي. لا يمكن لذوي الأطفال المتمردين انتظار تلك المدة حتى يلتقوا معلمي أطفالهم، ومن ثمَّ يتمثل الحل الأفضل في طلب الاجتماع بمعلم طفلك أثناء الأسبوعين الأولين من العام الدراسي. يتجسد الهدف من الاجتماع في بناء علاقة إيجابية مع المعلم، وإطلاعه على المعلومات المتعلقة بطفلك، بما يمكنه من البدء بصورة جيدة. لا تفترضن أن المعلم الجديد قد اطلع على ما قدمته من معلومات للمدرسة في العام الدراسي المنصرم.

اعمد إلى إعداد ورقة تلخيصية حول نقاط القوة لدى طفلك، وأنماط سلوكه، وأي من الأمراض المرافقة لها، بغية التحضير للاجتماع مع المعلم:

نقاط القوة:

ما يحسن طفلك القيام به على وجه الخصوص؟، فيم يبرع ويتألق بصورة فعلية، ومتى يفعل ذلك؟. تقدم الإجابة عن هذين السؤالين العون للمعلم فيما يتعلق بتأسيس علاقة إيجابية مع طفلك، وتهيئة مناخ جيد للتعامل معه أثناء العام الدراسي الجديد.

يحسن طفلي التصرف، بالقدر الأكبر، حين ينخرط في الأنشطة الآتية:

_____

_____

يبرع طفلي في:

_____ _____ _____

_____ _____ _____

أنماط السلوك:

ترغب المدرسة في الاطلاع على ما تراه مفيداً من أساليب الاستجابة لتمرد طفلك وعدم امتثاله. تزيد الفرص لإدراك الطفل تلك الأساليب، واستجابته لها، حين تطبق بصورة متوافقة بين المنزل والمدرسة.

اعمد إلى تعداد ما قمت بتجربته من الأساليب الواردة في هذا الكتاب، بما حقق النجاح بالقدر الأكبر، لك ولطفلك، فيما يتعلق بالتعامل مع السلوك المتمرد:

_____ من الفصل _____ رقم الصفحة

_____ من الفصل _____ رقم الصفحة

يمكن، إضافة إلى ذلك، أن تطبع تلك الأقسام من الكتاب لإطلاع معلم طفلك عليها.

3. إطلاع المدرسة على البيانات الطبية: يتناول العديد من الأطفال المتمردين الدواء لمساعدتهم في التحكم باندفاعهم ومستويات نشاطهم. يتم تغيير كمية ونوعية تلك الأدوية من قبل الأطباء، في العديد من الأحيان، عند بدء العام الدراسي الجديد، استناداً إلى نمو وتطور الطفل. سيطالبك الطبيب بالعمل عن قرب مع المدرسة لمراقبة فاعلية الدواء. يتعين عليك المبادرة بطلب ذلك الاجتماع قبل بدء اليوم الأول من الدراسة، أو أثناء الأسبوع الأول من العام الدراسي، بما لا يتجاوز تلك المدة. يبدأ موظفو المدرسة العمل، بصورة تلقائية، قبل أسبوع من قدوم الطلاب، على أقل تقدير. يمكن أن توجه الرسالة الآتية إلى المعلم، فيما يتعلق بذلك الصدد:

يمر طفلي _____ بوضع طبي خاص يمكن أن يؤثر في سلوكه، وقدرته على التعلم. أود الاجتماع بك و_____ (تتمثل الخيارات في المشرف الاجتماعي، والممرض، والمدير، وطبيب المدرسة النفسي) لمراجعة سجله الطبي قبل بدء العام الدراسي.

- أحضر الأدوية إلى الاجتماع، إضافة إلى الإرشادات المتعلقة بها.
- أحضر نسخة عن المعلومات من الصيدلية، حول أي من الأعراض الجانبية المحتملة.

- أحضر أياً من التقارير المقدمة من قبل الطبيب حول التشخيص والعلاج.
- أحضر بيانات الاتصال المتعلقة بالطبيب، إن أمكن، وكن مستعداً لتوقيع وثيقة نشر المعلومات، بغية تمكين مدير المدرسة من التحدث إلى الطبيب بصورة مباشرة.

يجدر بك، إضافة إلى ذلك، بغية إيضاح الأمور بالقدر الأكبر، أن تذيل الرسالة بالعبارة الآتية:

أود التأكد من فهم المدرسة النقاط الآتية المتعلقة بوضع ولدي الطبي:

_____

_____

4. التهيئة للاجتماع: يمكن أن تطالبك المدرسة بالحضور يوماً ما، بوصفك والداً لطفل متمرد، للتعامل مع أي من الأحداث السيئة المتعلقة بسلوك طفلك المتمرد. سيكون من المفيد، في بعض الأحيان، أن تضع قائمة بما تود توجيهه من أسئلة للمعلم، أو غيره من موظفي المدرسة، بغية تهيئة طقس إيجابي مناسب للاجتماع، وإعلام المدرسة برغبتك في التعاون معها. يمكن أن تساعدك الأسئلة الآتية في تطوير حوار مشترك مع المدرسة. اختر ما يمكن أن يناسبك منها:

- ما الأوقات التي يحسن طفلي التصرف أثناءها، بالقدر الأكبر، في يومه الدراسي؟، ما الأوقات التي يسيء التصرف أثناءها، بالقدر الأكبر؟
- ما نجح من المقاربات التي اتبعتموها، بالقدر الأكبر، في التعامل مع مشكلات الطفل السلوكية؟
- هل تودون معرفة المزيد عما ينجح بالقدر الأكبر من المقاربات التي نتبعها في المنزل، فيما يتعلق بالتعامل مع المشكلات السلوكية؟
- مع من يتواصل ولدي بصورة حسنة من البالغين في المدرسة، كما تبدو عليه الحال؟
- هل سيكون من المفيد الحصول على دعمهم فيما يتعلق بالعمل مع طفلي؟

9

الخروج إلى المجتمع

حين حضرت الشرطة

خاطبت السيدة وونغ مجموعة تدريب الوالدين، قائلة: «حدث ذلك قبل عام مضى، على وجه التقريب، ولكنني لا أزال أشعر بالكثير من الحرج حين أذكر نوبة الغضب التي أطلقها كليفورد في مركز التسوق. توجهنا إلى هناك للتسوق لعيد الميلاد، وكان من المفروض أن نستمتع بذلك، وهو ما حدث بالفعل حين انتقيت، برفقة كليفورد، هدايا عيد الميلاد لشقيقتيه. شعر الطفل بالحماسة، للمساعدة في انتقاء حذاء صيد لوالده. مررنا، فيما بعد، بقسم الدراجات الهوائية، وقد كنت أعلم برغبة كليفورد في الحصول على إحداها في عيد الميلاد؛ فتوقفنا لإلقاء نظرة عليها ليعبرّ كليفورد عن إعجابه بإحداها. خاطبته، بينما كنت أهم بالمغادرة، قائلة: «حسناً، من الممكن أن تحصل عليها في عيد الميلاد».

صرخ الطفل بأعلى صوته قائلاً: «أريدها!».

عقبت قائلة: «حسناً، ولكن ليس الآن. ستحصل عليها في عيد الميلاد».

«لم يعِ كليفورد ما قلت، بكل الأحوال. تجسد الموقف، في نظره، في أن هدايا الجميع كانت في عربة التسوق، باستثناء هديته. لا يمكن أن أعبر لكم عن مدى الغضب الذي اعتراه. تعين علي حمله إلى خارج المتجر بينما كان

يركل ويصرخ. حاول الطفل العودة إلى المتجر، مطلقاً العنان لساقيه، حين بلغنا موقف السيارات، وقد كادت إحدى العربات تصدمه. اضطررت إلى الإمساك به وتثبيته بالقوة، لتحضر الشرطة، فيما بعد، إثر بلاغ بقيام إحدى الأمهات بضرب طفلها في موقف السيارات».

يمر جميع أولياء الأطفال المتمردين، على وجه التقريب، بمثل تلك المواقف، إن لم يكن ما يفوقها سوءاً. يضطر العديد من الآباء، نتيجة لتلك التجارب السيئة، إلى ترك أطفالهم المتمردين في المنزل، حين يخرجون للتعامل مع المجتمع. يمكن تفهُّم ذلك، في الحقيقة، ولكنه يدعو للأسف، بكل الأحوال. يمثل التعامل مع المجتمع مهارة اجتماعية يتعين على الأطفال كافة اكتسابها. يجدر بك تعليم طفلك المتمرد تلك المهارة إن افتقر إليها.

يمكن أن ينجح الطفل عند خروجه للتعامل مع المجتمع، ولكن ذلك يستلزم التخطيط بعناية. توجد سبع من النقاط لإنجاح الطفل عند خروجه للتعامل مع المجتمع:

1. إيجاد غاية للطفل للخروج والتعامل مع المجتمع.
2. تعيين ما هو غير مقبول من أنماط السلوك.
3. توقع ما يمكن أن يسبب تلك الأنماط من السلوك (المظاهر السابقة لها).
4. تطوير خطة للتعامل مع تلك المظاهر.
5. إيجاد ما يقع مباشرة من العواقب المنطقية عند حدوث السلوك غير المقبول.
6. إعلام الطفل بأنماط السلوك غير المقبولة، وما ينتج عنها من عواقب منطقية.
7. مراجعة أنماط السلوك غير المقبولة، وما ينتج عنها من عواقب منطقية، قبل الخروج للتعامل مع المجتمع، وفي مراحل مهمة، على وجه الاحتمال، أثناء القيام بذلك.

سيكون من المفيد اختبار الكيفية التي تطبق بها تلك النقاط السبع فيما يمكن أن تصطحب الطفل إليه من أماكن في المجتمع.

متجر البقالة

1. إيجاد الغاية:

تعوز الواقعية الاعتقاد، حين تصطحب طفلك إلى متجر البقالة، أنه سيرافقك بهدوء، بينما تنتقل من رواق لآخر، وتملأ عربتك بأغراض التسوق. لا بد أن يملك الطفل غاية للوجود في متجر البقالة. إن نظرنا إلى الرحلة إلى متجر البقالة من منظور الطفل، فلا بد أن يملك الأخير سبباً للوجود في المتجر، ولا يتجسد السبب، في تلك الحالة، إلا فيما يمكن ممارسته من الأنشطة. لا بد أن يقوم الطفل بما هو نافع من الأمور، ولا بد من أن يكلف بسلسلة من المهام التي تشغل انتباهه.

يمكن أن يكلف الطفل، في متجر البقالة، بإيجاد أنواع معينة من المواد الغذائية. يمكن إن امتلك الطفل القدرة، أن تشمل مهمته التقاط المادة من رف المتجر، ووضعها في عربة التسوق. يمكن لمن لم يبلغوا سن الدراسة من الأطفال أن يجدوا سلعة بقالة واحدة في كل من أروقة المتجر. لا يروق للأطفال المتمردين، كما بِتَّ تعلم، أن يتلقوا الأوامر، تحت أي من الظروف، ومن ثمَّ يمكن أن تضطر لمطالبة الطفل بإحضار السلع، دون توجيه ما هو لفظي من الأوامر. يمكن، مع القليل من التخطيط المسبق، أن تعد بطاقات لكل من سلع البقالة التي تود إيجادها من قبل الطفل في المتجر. يتم إعداد البطاقات عبر لصق جزء من غلاف السلعة الغذائية على قطعة من الورق المقوى، كما يحدث، على سبيل المثال، حين تقص مقدمة علبة المعكرونة والجبن، وتلصق على قطعة من الورق الخفيف المقوى، ذات قياس 3× 4، أو يقص غلاف علبة الفاصولياء، ويلصق على قطعة أخرى من الورق الخفيف المقوى، تعادل الحجم ذاته. يفيد غلاف السلع، إضافة إلى تجنب توجيه الأوامر اللفظية، في تسهيل مهمة الطفل، الذي لم يبلغ سن الدراسة، فيما يتعلق بالبحث في أروقة المتجر، وإيجاد علبة الفاصولياء المطلوبة، بصنفها وحجمها المحددين. يتعين على الطفل، ببساطة، المقارنة بين الغلاف الموجود في يده، والعلبة التي تحوي الغلاف ذاته في رواق المتجر. لا بد أن تتسم مهمة الطفل، بكل الأحوال، بقدر معقول من المنطقية. لا يجدر بك أن تطالب طفلك بإحضار أي من المواد الموجودة في حاويات زجاجية، أو ضمن حزم متراصة، تؤدي إزالة أي من موادها إلى تبعثر محتوياتها الأخرى على الأرض.

يجدر بك، حين تبلغ مدخل أي من الأروقة في المتجر، أن تسلم البطاقة للطفل، وتوجهه لإيجاد مادة معينة، والتقاطها من الرف، إن امتلك المقدرة، فضلاً عن إحضارها ووضعها في عربة التسوق.

لا يحتاج من يبلغون السابعة، أو ما يزيد، إلى استخدام البطاقات على الأرجح. يمكن أن تعد بمشاركة الطفل، قبل الذهاب إلى المتجر، قائمة بما تود أن يجده الطفل من سلع البقالة في المتجر. يتعين، بكل الأحوال، أن توضع تلك القائمة بعناية، كي لا يجري الطفل في أرجاء متجر البقالة، بحثاً عن السلع، قبل أن تبلغ منتصف الرواق الأول من المتجر. يجدر بك، عند إعداد قائمة السلع المطلوبة، أن تعمد إلى تقسيمها إلى أجزاء تعين السلع المطلوب إيجادها في كل من أروقة المتجر. يتعين على الطفل، بالتالي، حين يجد السلعة المطلوبة في رواق المتجر، ويضعها في عربة التسوق، أن يعود إليك طلباً للسلعة المقبلة. ستعمد، بالتأكيد، إلى تسليمه القسم المقبل من القائمة، بينما تستدير عند الزاوية، وتنظر بوضوح إلى الرواق كاملاً. ستتمكن، بتلك الطريقة، من مراقبة طفلك على الدوام، دون الحاجة إلى توبيخه لفظياً.

2. تعيين أنماط السلوك غير المقبولة

يمكن أن يظهر الطفل نمطين من السلوك غير المقبول في متجر البقالة. يمكن أن يجري الطفل مبتعدا عن أنظار الوالد، وأن يطلق نوبات غضبه. يمثل جري الطفل، مبتعداً عن أنظارك، ما هو غير مقبول من السلوك، في يومنا هذا، لما يمكن أن يشكله من تهديد لسلامة الطفل في الأماكن العامة، بينما تحرم الإصابة بنوبات الغضب بقية المتبضعين من حقهم في التسوق بهدوء، بما يمكن أن يدفعهم لمغادرة المتجر، والإضرار بصاحبه على حد سواء.

3. توقع ما يسبق أنماط السلوك غير المقبولة، على الأرجح، من مظاهر

يجسد الملل ما يدفع الأطفال للجري بعيداً عن والديهم في متجر البقالة. يعمد الأطفال بتلك الطريقة، لغياب ما يفعلونه من الأمور، إلى البحث عما يمكن أن يفعلوه.

يتمثل السلوك غير المقبول الآخر في الإصابة بنوبات الغضب. لا يخفى سبب حدوث الأخيرة على أحد. يفجر الطفل نوبات غضبه حين يقرر الحصول على ما يعجز الوالد عن اقتنائه، أو يرفض اقتناءه للطفل.

«تتآمر» متاجر البقالة ضد الوالدين، فيما يتعلق بذلك الصدد. تتم إحاطتك، بينما تنتظر في الرتل عند مناضد المحاسبة في كل من متاجر البقالة، بصفين من رفوف البضائع، التي يقع أولها في مستوى نظر الوالد، ويحوي المجلات وصحف الفضائح. لم تأت إلى متجر البقالة، في المقام الأول، لشراء تلك المجلة، ولكنَّ عنواناً مثيراً على الغلاف قد لفت انتباهك بالفعل، بينما تنتظر في الرتل. وستعمد لغياب ما يمكن أن تفعله، إلى التقاط المجلة، بغية «إلقاء نظرة» على المقالة التي تحويها. يحين دورك فيما بعد، بصورة مفاجئة، لتحديد كلفة ما اقتنيته من سلع. تنظر أمينة الصندوق إليك، إضافة إلى المجلة في يدك، مما يشعرك بالحرج من إعادتها إلى الرف، ويدفعك لابتياعها، فضلاً عما تخاطب به نفسك، وكأنك تسوغ ما حدث، قائلاً: «أود، إضافة إلى ذلك، أن أنهي قراءة المقالة».

وضع الصف الثاني من رفوف البضائع، عند مناضد المحاسبة، بصورة استراتيجية ليناسب مستوى نظر طفلك. ينتظر الطفل في الرتل بصبر نافد، ولا يجد ما يفعله، على حد سواء، لتقع عينه على قطع الحلوى، بما لا يمكن تجنبه. يعمد الطفل إلى مطالبة أمه قائلاً: «هل يمكن لي أن أحظى بقطعة من الحلوى»؟، ليلتقط إحدى قطع الحلوى من الرف، ويحملها بيده. يعلم الطفل في تلك الحالة، إن أجابت أمه بالرفض، أن كل ما يتعين عليه فعله يتمثل في التلويح بإطلاق ثورة غضبه، كي تسارع أمه إلى شراء قطعة الحلوى، لتتجنب الحرج أمام العامة.

يحدث ذلك التصوّر بصورة متكررة في متاجر البلاد كلها، ويتسم بالسلبية إلى أبعد الحدود. لا يمثل حصول الطفل على قطعة الحلوى الجانب السلبي من الأمر؛ بل كيفية قيامه بذلك. لم يحصل الطفل عليها إلا عبر التهديد بإساءة التصرف، مما يشجعه على اتباع ذلك النمط من السلوك.

4. تطوير خطة للتعامل مع تلك المظاهر:

يدفع الملل الطفل، كما أسلفنا سابقاً، للجري بعيداً عن ناظريك. تعاملت مع ذلك المسبب، بكل الأحوال، عبر تكليف الطفل بإيجاد السلع، في كل من أروقة المتجر، ووضعها في عربة التسوق.

يدرك بعض من مديري المتاجر انزعاج الوالدين من وجود رفوف الحلوى عند مناضد المحاسبة، مما يدفعهم إلى إبعادها عن منضدة أو اثنتين. إن لم يعمد مدير متجرك، المتسم بالدهاء، للقيام بذلك، فيجدر بك التحايل عليه بدورك. لا يتسم ذلك بالصعوبة، ويستلزم، في بادئ الأمر، تقبل إحدى الحقائق الرئيسة فيما يتعلق بالتسوق. يتوقع المتسوقون كافة أن يبتاعوا أياً من الأشياء، مما لا يحتاجونه في العديد من الأحيان. فكر في رحلتك الأخيرة إلى متجر البقالة. لا بد أنك ابتعت المثلجات، أو الكعك، أو تلك المجلة. لا يختلف الأمر لدى الأطفال. يتوقعون، على حد سواء، حين يذهبون للتسوق، أن يبتاعوا شيئاً ما. لا تتجاهل تلك الحقيقة أو تقاومها. توقع ابتياع شيء ما لطفلك.

سل طفلك، قبل الذهاب إلى متجر البقالة، عن الشيء الوحيد المميز الذي يود ابتياعه، فضلاً عن توفير الخيار له بين اثنتين أو ثلاث من السلع المقبولة. يمكن أن تخاطبه، بذلك الصدد، قائلاً: «هل تود ابتياع شطيرة المثلجات، أو قطعة من الحلوى، أو فطيرة محلاة بالشوكلاته؟».

يتم إدراج الشيء المميز، الذي يرغبه الطفل، على لائحة التسوق، ليمثل آخر ما يتم ابتياعه من متجر البقالة. إن رغب الطفل بشطيرة المثلجات، فستمثل آخر ما يتم ابتياعه من المتجر. لا توضع شطيرة المثلجات، إضافة إلى ذلك، في عربة التسوق؛ بل يحملها الطفل بينما يتقدم في الرتل عند منضدة المحاسبة، ولا يتركها إلا بما يمكن أمين الصندوق من تحديد سعرها بوساطة الماسح الضوئي. لن يلتفت الطفل، بهذه الطريقة، إلى ما يمكن أن يثير اهتمامه من قطع الحلوى.

5. إيجاد العواقب المنطقية:

تتمثل العاقبة المنطقية للجري بعيداً في المتجر، أو إطلاق ثورات الغضب، في مغادرة المتجر –على الفور!. يتعين عليك، على الأرجح، فرض تلك العاقبة المنطقية مرة واحدة، على أقل تقدير، مع مراعاة اثنتين من النقاط الحساسة: تتجسد الأولى في عدم منح الفرص. إن ركض الطفل مبتعداً عن أنظار الوالد، على سبيل المثال، فلا يجدر بالوالد أن يجري بحثاً عنه، ثم يخاطبه قائلاً: «تذكر الآن، لا يجدر بك الابتعاد عن أنظار أمك».

لا يمكنك القيام بذلك على الإطلاق!. لن يعمد طفلك، إن فعلت، إلا للجري بعيداً عن ناظريك المرة تلو الأخرى. لم لا يفعل ذلك؟. يدرك الطفل تماماً أن أياً من العواقب لا تنتج عن تحذيراتك.

تتمثل النقطة الحساسة الثانية فيما تحتاج فعله لفرض العاقبة المنطقية. يتعين عليك، أولاً، أن تترك عربة التسوق بما تحويه من أغراض. أعلم العامل في المتجر ببساطة، قبل أن تغادره، بشأن العربة، فضلاً عن إيراد ما هو مختصر من المسوغات لمغادرتك المتجر. لا حاجة، ثانياً، لإثارة الفضائح في المتجر. اصطحب طفلك ببساطة إلى البوابة، عبر الإمساك بيده، دون تقديم أي من التفسيرات، أو إثارة أي من العواطف. يمكن، حين تصبحان في الخارج، أو تبلغان المنزل، بما هو أفضل، أن توضح لطفلك سبب مغادرتكما المتجر.

تحيد أفضل الخطط، مع ذلك، عن مسارها في بعض الأحيان. يمكن أن يدرك الطفل، ما إن تمسك بيده، وتبدأ في السير نحو البوابة، أنك تنوي إخراجه من المتجر، بما يعني، بالتأكيد، عدم تحصيل مبتغاه المتمثل في قطعة الحلوى. سيعمد الطفل، بالنتيجة، إلى إلقاء نفسه على الأرض، رافضاً التحرك برفقتك. يتعين عليك، إن حدث ذلك، أن تحمله إلى البوابة، بينما يركل ويصرخ على مرأى من الآخرين. سيسبب ذلك الكثير من الحرج، ولكن لا مناص من القيام به. لن يتمثل البديل إلا في السماح بمكافأة طفلك على ما يطلقه من ثورات الغضب، ولا تجسد مكافأة الطفل على سلوكه السيئ، في الحقيقة، إلا أسوأ ما يمكن أن تفعله بالتأكيد. لا يستحق ذلك، على الإطلاق، ما تشتريه من لحظات السكينة القليلة.

6. إعلام الطفل بأنماط السلوك غير المقبولة:

تناقش مع طفلك، قبل التوجه إلى متجر البقالة، حول أنماط السلوك غير المقبولة في المتجر، وما سيحدث حال صدورها عن الطفل. دار النقاش الآتي، بذلك الصدد، بين السيدة وونغ وولدها كليفورد.

النقاش بينهما

تحدثت السيدة وونغ، قائلة: «كليفورد، هل تذكر الشيء المميز الذي ستحصل عليه في متجر البقالة؟».

«بالتأكيد، قطعة من الحلوى».

«حسناً، ستحصل على تلك القطعة من الحلوى!، ولكن الأطفال يقومون، في بعض الأحيان، بأمرين لا يجدر القيام بهما في متجر البقالة. بم تظن أنهما يتجسدان؟».

رد الطفل بنظرة تنم على القلق، قائلاً: «لا أدري».

«حسناً، يتجسد الأول في جريهم، مبتعدين عن أنظار أمهاتهم. لن تكون في مأمن إن ابتعدت بحيث لا يمكنني رؤيتك. يتجسد الأمر الثاني، الذي لا يجدر بالأطفال القيام به في متجر البقالة، في الصياح والصراخ. يود المالك أن يتسم متجره بالهدوء، ليقصده الزبائن بغية التسوق، ولا يروق له سماع صراخ الأطفال وصياحهم. هل يمكنك الذهاب في رحلة التسوق هذه، إلى متجر البقالة، دون أن تجري مبتعدا عن ناظري، فضلاً عن عدم الصياح والصراخ؟».

أجاب كليفورد بالإيجاب، بينما نظر إلى أمه باستغراب، وكأنها طرحت أسخف الأسئلة للتو.

«جيد!، ولكن يجب أن تعلم، إن حدث ذلك، أننا سنغادر المتجر على الفور».

7. مراجعة التوقعات بشأن أنماط السلوك:

طرحت السيدة وونغ، بعد أن أوقفت سيارتها أمام متجر البقالة، الأسئلة الثلاثة الآتية على كليفورد:

- ما الشيء الوحيد الذي تود ابتياعه من المتجر، لأجلك فحسب؟

- إن أردت الحصول على تلك القطعة من الحلوى، فما الأمران اللذان يتعين عليك عدم القيام بهما؟
- ما سيحدث إن جريت مبتعداً عني، أو أخذت في الصياح والصراخ؟

التنقل بالسيارة:

يعجز معظم الأطفال المتمردين عن التنقل بالسيارة، أكثر من خمس عشرة دقيقة، دون إثارة الفوضى التي تفسد متعة الرحلة على الآخرين، وتفقدها الأمان على وجه الاحتمال. يمكن لتطبيق النقاط السبع السابقة بصورة منهجية، بكل الأحوال، أن يحدث الفرق بين ما يتسم بالكارثية والمتعة من الرحلات.

1. إيجاد الغاية:

لا تعوز المنطقية القول بأن غاية التنقل بالسيارة تتمثل في بلوغ الوجهة المطلوبة. تجسد تلك، بكل الأحوال، غاية الراشدين من التنقل بالسيارة، لا الأطفال. لا تعني الغاية، في نظر الأخيرين، إلا القيام بما يتسم بالمغزى أثناء التنقل بالسيارة. يحتاج الأطفال المتمردون إلى القيام بسلسلة من الأنشطة، فيما تتجاوز مدته الخمس عشرة دقيقة من الرحلات. فلنتخيل، على سبيل المثال، القيام برحلة بالسيارة مدة ثلاث ساعات –بما يمثل مهمة عسيرة لأي ممن يبلغون سن الثامنة من الأطفال، بغض النظر عن المتمردين منهم. يحتاج الأخيرون بوضوح إلى غاية للوجود في السيارة.

فلنفكر في كيفية إيجاد غاية لطفلة متمردة، تبلغ الثامنة من العمر، توشك على الانطلاق في رحلة تمتد ثلاث ساعات إلى منزل جدتها، بغية قضاء العطلة. يرافق الطفلة في تلك الرحلة والدها، الذي يقود السيارة، وشقيقتها البالغة أربعة عشر عاماً. ستجلس الطفلتان في المقعد الخلفي، بحيث يمكن لكل منهما الحركة بحرية، والإطلال عبر نافذة السيارة. تتمثل الخطة المنطقية، حول إيجاد الغاية للطفلة، في القيام بمجموعة من الأنشطة، التي لا يتجاوز أي منها الثلاثين دقيقة، وفق المثال الآتي:

1: 00 المغادرة: سيستلزم الجميع خمس عشرة دقيقة لتهيئة أنفسهم للمغادرة.

1: 15 لعبة الأحرف الأبجدية: يمارس الجميع في السيارة لعبة الأحرف الأبجدية. يتعين عليك، في تلك اللعبة، البحث في الشاخصات، التي يمكن رؤيتها من السيارة، للعثور على الأحرف الأبجدية، ابتداء بحرف الألف. لا يمكن إلا لأول من يعثر على ذلك الحرف، في أي من الكلمات، أن يستخدمه، ليبدأ البحث عن حرف الباء فيما بعد.

تتسم لعبة الأحرف الأبجدية بالإيجابية حين تمارس من قبل راشد وطفل، ولكنها تصبح أكثر تعقيداً حين يمارسها اثنان من الأطفال المختلفين في قدرتهما على القراءة. لا تمثل تلك لعبة جيدة للعائلات التي تحوي أطفالاً متفاوتين في السن. سيتمكن الأطفال الأكبر سناً من تمييز أشكال وألوان الشاخصات عن بعد، وسيبدؤون البحث في كلماتها، لعلمهم بما تحويه تلك الشاخصات، وإن لم يقتربوا منها بما يكفي لقراءتها، مما يعني هزيمة أشقائهم الأصغر سناً. إن مثل الشقيق الأصغر الطفل المتمرد، كما في مثالنا الحالي، فسيعجز عن منافسة شقيقه الأكبر، وسيطلق ثورة من الغضب. يتعين على الوالد، بالنتيجة، لمعرفته بحدوث ذلك، أن يدخل في فريق واحد مع الطفلة ذات الأعوام الثمانية، بغية الحفاظ على الندية بين الطفلتين. تتسم لعبة الأحرف الأبجدية بالإيجابية، في العادة، إن مورست لما يقارب الثلاثين دقيقة.

1: 45 القصة المسجلة: الاستماع إلى قصة مسجلة تثير اهتمام كلتا الطفلتين، بما لا يزيد على الثلاثين دقيقة.

2: 15 إيجاد الحيوانات: تمنح الطفلة الأصغر سناً، ذات المشكلات السلوكية، مجموعة من البطاقات التي تحوي صور خمسة من الحيوانات التي تتوقع العائلة رؤيتها أثناء الرحلة. يجدر بالطفلة البحث، عبر النافذة، عن كل من تلك الحيوانات. يتمثل ما يمكن البحث عنه من الحيوانات، استناداً إلى مناطق البلاد المختلفة، في الكلاب، والأبقار، والطيور، والقطط، والخيول. يستلزم إيجاد الأنواع الخمسة تلك، في العادة، ما يقارب الثلاثين دقيقة.

2: 45 تناول وجبة خفيفة: يستلزم ذلك ما يقدر بخمس عشرة دقيقة، ويمكن أن يتم دون التوقف في الطريق.

3: 00 استراحة لتحريك الجسد: تستمر الرحلة، حتى تلك المرحلة، ساعتين من الزمن. تمثل تلك مدة طويلة للجلوس. تمكن الاستراحة جميع الركاب من تحريك سيقانهم، والتنقل في الأرجاء، واستخدام المراحيض. يجدر بالاستراحة أن تقرر بصورة مسبقة كي يعلم الجميع الوقت الذي يتعين عليهم انتظاره. لا يتبقى من الرحلة، عقب انتهاء الاستراحة، كما هو مفترض، إلا ساعة من الزمن.

3: 15 الغناء: تتميز العديد من العائلات بالحس الموسيقي، أو بما يكفي منه، على أقل تقدير، لأداء ما يستهوي أطفالها من الأغنيات. تتسم الأنشطة السابقة كلها بما هو واضح من النهايات، على النقيض من الغناء. ومن ثمَّ يجدر بالوالدين العمل على إيجاد نهاية واضحة للغناء، عبر أداء ما هو محدد سلفا من الأغنيات، أو القيام بذلك فيما يحدد بصورة مسبقة من المدد الزمنية. إن لم يتم إيجاد نهاية واضحة للغناء، فيمكن أن يعلن الطفل المتمرد، بصورة مفاجئة، شعوره بالملل، وتوقفه عن أداء أي من الأغنيات. لا يجدر بالوالدين، على الإطلاق، السماح لأطفالهم بنيل مرادهم عبر إظهار ما هو سيئ من أنماط السلوك. يتم تجنب تلك الكارثة عبر إعلان مدة محددة للغناء، بما لا يتجاوز الخمس عشرة دقيقة، التي تمثل مدة معقولة لأداء ذلك النشاط.

3: 30 القصة المسجلة: الاستماع إلى قصة مسجلة ثلاثين دقيقة أخرى.

4: 00 لم يتبقَّ الآن سوى خمس عشرة دقيقة لبلوغ منزل الجدة. تمثل تلك مدة نموذجية للتحدث حول ما يود كل من أفراد العائلة فعله في منزل الجدة، فضلاً عن مراجعة الكيفية التي يود الجميع تحيتها بها، وأماكن وضع أغراضهم حين يدخلون منزلها، بالنظر إلى كره الجدات الفوضى!

2. تعيين أنماط السلوك غير المقبولة:

يمكن أن يظهر الطفل، على الأرجح، نمطين من السلوك غير المقبول أثناء السفر بالسيارة: يتمثل الأول في حل حزام الأمان، بينما يتمثل الآخر في القيام بما يضايق الشقيق بصورة متعمدة، عبر ركل مقعده من الخلف، على سبيل المثال.

3. توقع ما يسبق أنماط السلوك غير المقبولة من مظاهر:

يتمثل أحد أسباب مضايقة الشقيق في الجلوس بجانب الشخص «غير المناسب» أثناء التنقل بالسيارة. يتجسد الأخير، في العادة، بالنسبة للطفل المتمرد، في الشقيق الأقرب إليه في السن. إن جلس الاثنان بجانب بعضهما، فلن يطول الوقت، كما يحدث في العادة، حتى يبدأا في الشجار والتجادل.

يمثل الوقت مسبباً آخر لأنماط السلوك غير المقبولة أثناء التنقل بالسيارة. حسناً، ليس الوقت ذاته؛ بل بالأحرى، ما ينتج من ملل عن البقاء مدة طويلة في السيارة.

4. تطوير خطة للتعامل مع المظاهر السابقة:

يجدر بك، بالنظر إلى ما يسببه الجلوس بجانب الشخص «غير المناسب» من سلوك غير مقبول، ترتيب جلوس الأشقاء بما يضمن أقل قدر من الاحتكاك فيما بينهم. يجسد الوالد، في العادة، الشخص الأمثل للجلوس بجانب الطفل ذي المشكلات السلوكية.

يمثل الملل المسبب الآخر لما يصدر عن الطفل من سلوك فوضوي أثناء التنقل الطويل بالسيارة. يحد ما هو مخطط من الأنشطة من تأثير الملل.

5 ,6. إيجاد العواقب المنطقية، وإعلام الطفل:

يعد إيجاد العواقب المنطقية ضرورياً، كما أسلفنا سابقاً، حين يقوم الطفل بما يمكن أن يؤذي الآخرين، أو ينتقص من حقوقهم الرئيسة، أو يضر بالممتلكات. إن فعل الطفل ذلك أثناء التنقل بالسيارة، فيتعين أن يفقد أحد امتيازاته، بما يؤمن سلامة الآخرين، ويكفل لهم الاستمتاع بالرحلة، ويحول دون تدمير الممتلكات. لا يصعب إيجاد العواقب المنطقية المناسبة وفق ذلك المنظور. إن عمد الطفل إلى حل حزام الأمان، بما ينذر بتحطيم أي من الأشياء، أو مضايقة أي من الركاب الآخرين بصورة متعمدة، فيجدر بالسائق إيقاف السيارة بسرعة، قبل التحدث بصورة خطابية، بينما يطفئ محرك السيارة، قائلاً: «هل يذكر أي منكم ما قيل قبل أن نبدأ هذه الرحلة؟» لا يجدر بالسائق، فيما بعد، انتظار الإجابة عن سؤاله؛ بل تذكير أطفاله قائلاً: «قلت إنني سأوقف السيارة إن عمد أي منكم إلى حل حزام الأمان،

أو قام بما يشتت انتباه السائق، كالشجار مع شقيقه. قد توقفنا الآن. أعلموني حين يصبح الجميع مهيئين للانطلاق مجدداً».

7. مراجعة التوقعات بشأن أنماط السلوك:

تحدث الوالد إلى طفلتيه حول أنماط السلوك غير المقبولة قبل ركوب السيارة. لا تتسم الرحلة إلى منزل الجدة بالقصر، بكل الأحوال، وتطول بما يكفي لتحفيز معظم الأطفال المتمردين على إبداء السلوك غير المقبول، لذلك عمد الوالد إلى مراجعة القواعد بين الفينة والأخرى. تتمثل إحدى الطرائق المناسبة لإعادة توجيه السلوك غير المقبول، كما أسلفنا، في مطالبة الطفل بإجراء ما هو ذاتي من التقويمات. تحدث الوالد بالنتيجة، ما إن أخذ الشجار يتطور بين الطفلة المتمردة وشقيقتها، قائلاً: «هل تذكر أي منكما أحد الأمرين اللذين سنتجنب القيام بهما في هذه الرحلة؟».

أجابت إحدى الطفلتين قائلة: «حل حزام الأمان».

«هذا صحيح للغاية. تتمتعين بذاكرة قوية!. ما الأمر الآخر الذي سنتجنب القيام به؟».

«حسناً، سأكف عن لكزها».

الحفلة الموسيقية لفرقة الشقيقة الأكبر سناً:

يشارك العديد من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية فيما يخرج عن نطاق مناهجهم من الأنشطة، التي تتوج جميعها بأنماط معينة من الأداء العلني. لنفرض، بغية توضيح المعنى، أن ابنتك تعزف الفلوت في فرقة مدرستها الثانوية. تقام حفلات الفرق الموسيقية في الربيع، بكل تأكيد، كما تنبت أوراق الأشجار الخضراء من جديد. يتمثل أول ما يتبادر إلى ذهن الوالد في ضرورة حضور العائلة برمتها تلك الحفلة. لنقم باختبار ذلك من منظور أولى النقاط السبع لإنجاح خروج الطفل إلى المجتمع.

1. إيجاد الغاية:

يوجد طفل متمرد، في الخامسة من العمر، بين أفراد العائلة. إن ذهب الطفل إلى الحفلة الموسيقية، فما يمكن أن تتمثل غايته من ذلك؟، الاستماع؟، لا يمثل الاستماع نشاطاً ملموساً

في الحقيقة. ومن ثمَّ سيظهر الطفل التململ لافتقاره إلى ما يتسم بالمغزى من الأنشطة، فضلاً عن التحدث أثناء عزف الفرقة، قبل أن يقترف، في نهاية المطاف، ما يدفع والديه إلى توبيخه، أو إسكاته، أو إخراجه من القاعة.

إن أردت اصطحاب طفلك للخروج إلى المجتمع، عاجزاً عن التفكير فيما يثير اهتمامه من الأنشطة، فلا تصطحبه في المقام الأول. إن لم يقم الطفل بما يتسم بالمغزى من الأنشطة أثناء الخروج للتعامل مع المجتمع، فسيطلق نوبات غضبه بكل تأكيد. سيثير ذلك حرجك، ويزعج بقية الموجودين في المكان العام، ويثير استياء الطفل. يتمثل الحل الأفضل، بالنظر إلى ما سبق، في بقائك في المنزل، أو إيجاد جليسة للطفل.

اللعب مع الأصدقاء:

يتعين على الأطفال المتمردين تعلم كيفية اللعب مع أقرانهم. تصعب تلك المهارة، على وجه الخصوص، على من يبلغون الخامسة أو السادسة منهم. سيكون من المفيد، بغية مساعدة الطفل المتمرد في اكتساب تلك المهارة، أن نأخذ النقاط الخمس الأولى بعين الاعتبار.

1. إيجاد الغاية:

يمكن أن يعتقد المرء أن غاية الأطفال من اللعب مع بعضهم تكمن في اكتساب المتعة. تمثل تلك غاية الوالدين، لا الأطفال، بالأحرى. إن أريد للأطفال أن يلهوا بهدوء مع بعضهم، فيتعين أن يحظوا بما يتسم بالوضوح من الأنشطة. إن لم يحظ الأطفال بتلك الأنشطة، فسينتهي بهم المطاف إلى الشجار، أو القيام بما هو غير مناسب من التصرفات، كاختبار قدرة القطة على التحرك بسرعة، عقب ربط علبة معدنية بذيلها!

يمكن تقسيم لعب الأطفال، قبل دخول المدرسة، إلى فئتين: اللعب الموازي، واللعب المشترك. يتم اللعب الموازي حين يقوم كل من الطفلين على حدة بالنشاط ذاته، كاللعب على الأرجوحة أو التزحلق، على سبيل المثال. لا يتطلب اللعب الموازي، إضافة إلى ذلك، الكثير من المهارات الاجتماعية. يتم اللعب المشترك حين ينجز الطفلان المهمة بصورة مشتركة، كما يحدث عند بناء رجل الثلج، على سبيل المثال. يتعين على أحدهما، عند القيام بذلك، أن يقرر

حجم رجل الثلج، بينما يجب أن يوافقه الآخر. لنفترض أنهما سيقومان ببناء رجل ضخم من الثلج، ذلك يفرض على الطفلين أن يتعاونا معاً لصنع كرات ضخمة من الثلج، ووضعها في أماكنها المناسبة. يتعين على أحد الطفلين، مجدداً، أن يحدد ما يوضع بوصفه عيني رجل الثلج، بينما يجب أن يوافقه الآخر. يسهم الفرق بين اللعب الموازي والمشترك، بما يقدم الفائدة، في التخطيط لأنشطة الأطفال. يفضل أن يبدأ وقت لعب الأطفال باللعب المشترك، الذي يتطلب القدر الأكبر من المهارات الاجتماعية. يجدر أن يتم تحويل الأطفال إلى اللعب الموازي، حين يشعرون بقدر أكبر من التعب، ويفقدون القدرة على المراقبة الذاتية لسلوكهم. يمكن أن يناسب جدول اللعب الآتي، بذلك الصدد، طفلين في الخامسة من العمر:

2:30 – 3:30 وقت اللعب: يأتي سام إلى منزلنا.

2:30 لعب الكرة –لعب مشترك.

2:40 استخدام المكعبات لبناء المنازل –يتم، على أكمل وجه، إن كان موازياً.

2:50 ركوب الدراجات في فناء المنزل –لعب مواز.

3:00 اللعب على الأرجوحة، أو التزحلق –لعب مواز.

3:15 تناول وجبة خفيفة –نشاط مواز.

3:30 سام يعود إلى المنزل.

2. أنماط السلوك غير المقبولة:

يظهر الأطفال ذوو الخامسة، على الأرجح، أنماطاً من السلوك غير المقبول، حين يلعبون مع بعضهم. تتجسد تلك الأنماط في الشجار، وتحطيم شيء ما، والتحول عما هو مخطط من أنشطة اللعب إلى ما هو غير مناسب من الأنشطة.

3, 4. المظاهر السابقة، وخطة للتعامل معها:

يوجد ما يمكن توقعه من الأسباب لشجار الأطفال الصغار في السن. يتمثل أحدها في محاولة العديد من الأطفال اللعب مع بعضهم. تتشكل الأطراف سريعاً، حين يحاول ثلاثة أو أكثر من الأطفال اللعب مع بعضهم. لا يعني تشكل طرفين، في تلك الحالة، إلا استبعاد الطفل

الثالث من اللعب. سيؤذي ذلك شعوره، وسينزع، بدافع من الانتقام، إلى ضرب أحد الطفلين الآخرين، على وجه الاحتمال، أو رمي أي من الأشياء. إن عانى طفلك صعوبة في اللعب مع أقرانه فيجدر بك أن تدعو طفلاً واحداً، لا أكثر، للقدوم واللعب معه في كل من المرات.

يتجسد مسبب آخر للشجار في عدم تنظيم الوقت. تملك الآن، بكل الأحوال، خطة للتعامل مع ذلك المسبب: إيجاد سلسلة من الأنشطة للأطفال.

ينزع الأطفال، أخيراً، للشجار والمجادلة في الوقت الانتقالي الحرج بين نهاية النشاط السابق، وبداية النشاط المقبل. إن مثلت الأوقات الانتقالية بين أنشطة اللعب مشكلة لطفلك وشريكه في اللعب، فيجدر بك الوجود، أثناء تلك الأوقات، لصرف انتباه الطفلين بعيداً عن النشاط المنتهي، وتوجيهه نحو النشاط الذي سيبدأ آتياً، كما يحدث، على سبيل المثال، حين يحين الوقت لتوقف الطفلين عن لعب الكرة، وانتقالهما للبناء بوساطة المكعبات. يجدر بك أن تشاركهما لعب الكرة مدة قصيرة، قبل أن تهيئهما لنهاية النشاط قائلاً: «لم يتبق سوى ركلتين لكل منكما. سيحين الوقت، فيما بعد، للعب بوساطة المكعبات». يجدر بك، حين ينهي كل من الطفلين ركل الكرة، أن تحملها خلف ظهرك، بغية إبعادها عن أنظارهما، قبل أن تمسك صندوق المكعبات، وتفرغه أمام الطفلين، وتعطي كلاً منهما بضعة من المكعبات. تنجح تلك الآلية على الدوام في الانتقال بين أنشطة اللعب المختلفة.

يتمثل السلوك غير المقبول الثاني، الذي يظهر في العديد من الأحيان أثناء لعب الأطفال مع بعضهم، في تحطيم شيء ما. يحدث ذلك، في العادة، نتيجة امتلاء المكان بالأغراض، أو لعب الأطفال فيما لا يجدر بهم من أمكنة، أو لعبهم بطريقة غير مناسبة بما يملكونه من ألعاب، ومن ثمَّ يجدر بك أن تزود الأطفال بما يحتاجون للعب، لا أكثر، أثناء كل من الأنشطة، فضلاً عن توجيههم للعب في المكان المناسب، بما يناقض، على سبيل المثال، لعب الكرة بجانب ما تزرعه من ورود.

تتمثل الفكرة الأخيرة في ضرورة إيجاد نهاية واضحة للعب، كغيره من الأنشطة المختلفة، ومن ثمَّ يتم تحديد الوقت لما ينخرط به الأطفال من لعب، قبل أن تتم دعوتهم، عند انقضاء وقت اللعب، لما يثير اهتمامهم من الأنشطة، كتناول الوجبات الخفيفة.

5. العواقب المنطقية:

تتجسد العاقبة المنطقية، حين ينخرط الأطفال في الشجار، أو يحطمون أيا من الأشياء بصورة متعمدة، في إنهاء اللعب على الفور، وعودة الأصدقاء إلى منازلهم.

مواقف أخرى:

توجد أشكال أخرى محتملة لخروج الطفل إلى المجتمع، ويمكن إنجاحها جميعاً إن تم التخطيط لها وفق النقاط السبع الرئيسة. تذكر، بكل الأحوال، أن الإخفاق في التخطيط يعد تخطيطاً للإخفاق.

استغلال موارد المجتمع:

يحوي المجتمع ما يمكن أن يساعدك، وطفلك، من موارد. تحوي المقولة الآتية شيئاً من الصحة، على الرغم من طغيان المدينة في يومنا هذا: يستلزم الأمر قرية كاملة لتربية طفل ما. كيف يمكن أن تدفع القرية للمساعدة بذلك الصدد؟!

أنشطة الصغار المجتمعية:

توفر المجتمعات كافة، على وجه التقريب، ما هو منظم من البرامج والأنشطة للأطفال الصغار والمراهقين، في أعقاب الدوام المدرسي، وعطل نهاية الأسبوع، والعطلة الصيفية. تحسن برامج المجتمع الرياضية، في ذلك السياق، من لياقة الأطفال الجسدية، وتزيد من قدراتهم الحركية، وتعلمهم كيفية المشاركة في الألعاب التنافسية. لا تسهم برامج التربية الدينية، والكشافة، و«مزارعو أمريكة المستقبليون»، وغيرها من المنظمات المماثلة، في تلقين أطفالك ما يحتاجون من مهارات الحياة فحسب؛ بل تدعم جهودك لترسيخ القيم الرئيسة. يجدر بك تشجيع طفلك ومساعدته في الانضمام إلى عدد من تلك البرامج.

مجموعات الدعم:

تتسم مجموعات دعم الوالدين بما لا يقدر من الأهمية، على حد سواء. لا يمكن المجادلة حول ما يمكن أن تحظى به من فوائد حال انضمامك إلى إحدى تلك المجموعات. ستشعر

بالطمأنينة حين تكتشف أنك لست الوحيد الذي يربي طفلاً ذا مشكلات سلوكية في العالم. يتعلم الآباء في مجموعات الدعم الكثير، على حد سواء، عبر الاستماع إلى الوالدين الآخرين وهم يتحدثون عن كيفية تعاملهم مع المواقف المختلفة، ليكتشفوا، في العديد من الأحيان، أنها تماثل ما يمرون به من مواقف في اللحظة الراهنة. ستشعر بالارتياح، أخيراً، حين يستمع إليك الآباء الآخرون، الذين يدركون، على وجه الدقة، ما تمر به من مشكلات.

يمكن إيجاد عدد من مواقع الموارد الإلكترونية، فيما يتعلق بذوي الأطفال المتمردين، على شبكة المعلمات. يتمثل أحدها في موقع «كوندكتديس أوردرز دوت كوم»، وآخر في موقع «سايكسنترال دوت كوم». يوفر كل من الموقعين الإلكترونيين قائمة بالكتب المعتمدة، والمقالات ذات الصلة، ولكنهما يتسمان بالعمومية في تغطيتهما لمشكلات الطفولة السلوكية، بما يتصف بالسلبية، ولا يركزان بصورة حصرية على المتمردين من الأطفال. يفتقر كلا الموقعين، إضافة إلى ذلك، إلى أي من غرف المحادثة، التي تمكنك من التحدث إلى الآباء الآخرين.

يمكنك، كما هو مفترض، إيجاد مجموعة لدعم أولياء الأطفال المتمردين في منطقتك. عند ذلك يجدر بك سؤال المشرف الاجتماعي أو المعالج النفسي، في مركز الصحة النفسية في المنطقة، عن المختصين في مشكلات الطفولة السلوكية، إن وجدتْ مجموعة الدعم تلك في منطقتك. يمكنك، على حد سواء، سؤال مدير وحدة الطب النفسي للمراهقين في المستشفى المحلي، أو الطبيب المسؤول عن طفلك.

يمكن أن تكتشف، بكل الأحوال، عدم وجود مجموعات لدعم الوالدين في منطقتك. يجدر بك البدء بتشكيل إحداها. يمكنك القيام بذلك عبر ترك اسمك ورقمك الهاتفي لدى عدد من المختصين الذين يقدمون الخدمات للأطفال المتمردين وذويهم. لن يكشف المختصون عن أسماء مرضاهم، ولكنهم سيطلعون بقية الآباء، ممن يمرون بالوضع ذاته، على اسمك ورقم هاتفك. إن أرفقت اسمك ورقم هاتفك ببعض المعلومات المتعلقة بك، وعائلتك، وسن طفلك، فلن يطول الوقت حتى تتلقى اتصالاً من أحد الآباء. يمكن لاثنين أن يشكلا مجموعة للدعم، لتتوسع انطلاقاً من ذلك.

خاتمة:

يواجه الأطفال ذوو المشكلات السلوكية، في الكثير من الأحيان، المشكلات حين يخرجون للمجتمع على حد سواء. تحدث تلك المشكلات، على وجه الخصوص، حين يفتقر الخروج إلى المجتمع لما يلزم من التخطيط. تسبب ما تترك لعواهنها من مظاهر الخروج إلى المجتمع، في العديد من الأحيان، الكوارث لكل من الوالد والطفل. يتمثل الحل في الاستغلال المسبق للوقت بغية التخطيط للخروج إلى المجتمع، فضلاً عن القيام بكل ما يتسم بالمنطقية لتمكينك، والطفل، من بلوغ النجاح.

*****

تطبيقات

متجر البقالة:

إن لم تكن تلم، بصورة شاملة، بما يحويه متجرك، وترتيب محتوياته، فيجدر بك ترك الطفل في المنزل، تحت رعاية أحدهم، والذهاب إلى المتجر بغية رسم مخطط توضيحي لمحتوياته، وأماكن وجودها. يجدر بك، فيما بعد، تسجيل ما يمكن لطفلك إيجاده من المواد في أي من أروقة المتجر. احرص على انتقاء ما يقع من المواد في مستوى نظر طفلك، أو ما يدنو منه.

1. استخدم تلك المعلومة لإكمال الجدول الآتي، عبر كتابة ما يمكن أن تحتاج من المواد التي يمكن لطفلك إيجادها، في كل من أروقة المتجر، فضلاً عن التقاطها من الرف بسلام، ووضعها في عربة التسوق:

الرواق # 1	الرواق # 2	الرواق # 3	الرواق # 4
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____

الرواق # 5	الرواق # 6	الرواق # 7	الرواق # 8
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____

2. إن بلغ طفلك السابعة، أو ما يقل من العمر، فاعمد إلى قص أغلفة أو مقدمات العلب الحاوية على كل من تلك المواد الغذائية. ضع الأغلفة ومقدمات العلب والمعلومات المتعلقة بالأروقة في كيس بلاستيكي.

يجدر بك، قبل التوجه إلى المتجر، الرجوع إلى الكيس البلاستيكي، وانتقاء أغلفة ومقدمات علب المواد التي تحتاج شراءها في ذلك اليوم.

3. اعمد إلى سؤال طفلك، قبل التوجه إلى متجر البقالة، عن المادة الوحيدة التي يود ابتياعها من المتجر. اعثر على غلاف لتلك المادة.

4. إن بلغ طفلك الثامنة، أو ما يزيد، فضع قائمة، بمشاركته، بما تود إيجاده من السلع. يجدر بك، عند الانتهاء من نقاشكما، أن تسأل طفلك قائلاً: «ما يتعين عليك إظهاره من أنماط السلوك في المتجر؟» سيتمكن الطفل، بما لا يدع مجالاً للشك، من الإجابة عن سؤالك.

5. «هذا صحيح. لا يروق للزبائن في متجر البقالة أن يقوم الأطفال».

6. تابع النقاش مع طفلك، مخاطباً إياه بالعبارة الآتية: «تفعل، بكل الأحوال، ما يفعله أولئك الأطفال في بعض الأحيان. إن حدث ذلك، فسنترك عربة التسوق في مكانها، ونغادر المتجر سريعاً ــــــــــــــــــــــــــــــــ».

إن حدث ذلك بالفعل، فلا توبخ الطفل أو تقلل من شأنه؛ بل غادر المتجر ببساطة. يجسد ذلك ما هو منطقي من العواقب، التي تمثل، عبر استخدامها، أداة رئيسة لمساعدة الأطفال المتمردين.

7. يجدر بك، حين تصطحب طفلك الذي يبلغ السابعة، أو ما يقل، للتسوق في متجر البقالة، أن تعلمه، عند مدخل كل من الأروقة، بعدد المواد الغذائية التي يتعين عليه إيجادها في كل من تلك الأروقة. اعمد، فيما بعد، إلى تسليمه غلاف أو مقدمة العلبة العائدة إلى أولى المواد، الموجودة في الرواق، التي يتعين عليه إيجادها ووضعها في عربة التسوق. اعمد إلى تسليمه غلاف أو مقدمة علبة المادة الآتية، حين يعثر على الأولى، ويضعها في عربة التسوق. يتعين عليك، بالطبع، في كل مرة، أن تسترد الأغلفة ومقدمات العلب، دون أن تضعها في الكيس البلاستيكي ثانية. اعمد، عوضاً عن ذلك، إلى إبعاد غلاف أو مقدمة علبة المادة، التي جلبها الطفل بنجاح، بعيداً عن أنظاره، عبر وضعها في جيبك أو محفظتك. سيفرغ الكيس البلاستيكي بتلك الطريقة من محتوياته كلها، عند انتهاء رحلة التسوق، بما يعني انتهاء مهمة العثور على الأطعمة.

8. تمثل مادة الطفل الخاصة آخر ما يتم شراؤه من المتجر. يفضل أن لا يضع الطفل تلك المادة في عربة التسوق؛ بل أن يتشبث بها، ولا يتركها إلا مدة قصيرة، بغية تحديد سعرها بوساطة الماسح الضوئي، عند الوقوف أمام منضدة المحاسبة.

التنقل بالسيارة:

إن سبب التنقل بالسيارة المتاعب، فيجدر بك إكمال النموذج الآتي، بغية وضع ما هو مرن من الجداول للتنقل بالسيارة. يمكن أن يطبق النموذج الآتي، ما إن يتم إكماله للقيام برحلة معينة، على رحلات مماثلة في المستقبل:

التنقل بالسيارة

الوجهة _____ مدة الرحلة _____

ترتيب الجلوس:

السائق _____ المقعد اليميني الأمامي _____

المقعد اليساري الخلفي _____ المقعد اليميني الخلفي _____

المقعد اليساري الخلفي الإضافي _____ المقعد اليميني الخلفي الإضافي _____

التوقيت	النشاط	مدة النشاط

أنشطة الصغار المجتمعية:

1. احصل على كتيب عن أنشطة الصغار المجتمعية من قسم الحدائق والترفيه في مدينتك، إضافة إلى غرفة التجارة، المكتبة العمومية، أو رابطة الشباب المسيحي، أو الكنيسة. تصفح الخيارات حول الأنشطة برفقة طفلك، وأرشده لتحديد بضعة من الأنشطة المتسمة بالإثارة والمتعة، كما تبدو عليه الحال. تتمثل الأنشطة المثيرة في:

_____ _____ _____

_____ _____ _____

2. تتجسد الخطوة المقبلة المهمة، فيما يتعلق بك، في معرفة المزيد عن المسؤولين عن الأنشطة المثيرة لطفلك. لا يقل انتقاء المعلم المناسب لطفلك المتمرد، بغية النجاح في المدرسة، أهمية عن انتقاء مسؤول أنشطة الصغار المناسب، لتوفير المتعة لطفلك، ومساعدته في النجاح في الأنشطة المجتمعية الخاضعة لإشراف البالغين.

تتمثل إحدى الطرائق غير المباشرة، لانتقاء مسؤولي الأنشطة المناسبين، في سؤال أصدقائك، وجيرانك، ومعلمي طفلك: هل يملكون أي معلومات، يمكن أن يطلعوك عليها، عن كيفية عمل أي من مسؤولي الأنشطة مع الأطفال ذوي المشكلات السلوكية.

تتجسد إحدى المقاربات الأكثر مباشرة، لانتقاء مسؤولي الأنشطة المناسبين، في التعبير عن اهتمام طفلك بأي من الأنشطة، وإعلام الجهة المسؤولة عن تلك الأنشطة بأن لطفلك احتياجات خاصة، وسؤالها: هل بمقدورك متابعة سير أي من الأنشطة خمس دقائق، بغية التحقق مما إذا كانت تناسب طفلك؟. يجدر بك الانتباه إلى الأمور الآتية:

كيفية إلقاء التحية، من قبل مسؤول النشاط، على المشاركين.

مدى ما يتسم به المسؤول من تنظيم، والتزام، ومهارة.

كيفية تعامل المسؤول مع المشكلات السلوكية.

مدى ما يتسم به المسؤول من إيجابية، ويظهره من استمتاع حقيقي بالعمل مع الصغار.

3. اختر أحد الأنشطة لطفلك، استناداً إلى المسؤول الذي يملك أفضل الإمكانات، كما تبدو عليه الحال، لتوفير بيئة داعمة مطورة لطفلك المتمرد.

10

نصيحة ختامية

تمنح تربية الأطفال الكثير من العطايا، ولكنها يمكن أن تتسم بالصعوبة على حد سواء. وضع الفصل الختامي هذا -استناداً إلى إدراكنا أن معظم الآباء، الذين يقرؤون هذا الكتاب، يعملون خارج المنزل، على حد سواء، ويعتنون بأفراد آخرين من العائلة- وضع لمساعدتك في الإحاطة بالأمور كلها. تتمثل إحدى الوسائل لتمكينك من تنفيذ المقترحات الواردة في هذا الكتاب، بغية مساعدة طفلك المتمرد، في التطبيق المنهجي للأنشطة الواردة في نهاية كل من الفصول، أثناء شهر من الزمن لكل منها. يمكنك، بما يتسم بالسهولة، أن تضمن أنشطة التطبيقات، الواردة في نهاية كل من الفصول، في جداول تستلزم القيام بمهمة واحدة في كل من الأسابيع. صممت الجداول، في الصفحات الآتية، لتوافق فصول الكتاب في تسلسلها. يمكن، بدلاً من ذلك، أن تنتقي الفصل الذي تشعر بأنه سيحدث الفرق الأكثر أهمية لطفلك، وتبدأ من هناك.

أدركت مقصدنا بالتأكيد. تتمثل الغاية الرئيسة في امتلاك الالتزام الكافي للبدء، ثم المضي قدماً، لا أكثر. إن عملت بصدق على تطبيق مجموعة من الأنشطة، ولو لشهر واحد، فسيحفزك ما تراه من تحسن لأداء أنشطة الشهر المقبل. يقول المثل الصيني بذلك الصدد: تبدأ أطول الرحلات بخطوة منفردة.

الشهر الأول: البدء

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
3	2	1			
4					
10	9	8	7	6	5
	قوم مسببات توترك الشخصي، وضع خطة للتقليص من مسببات التوتر الأولى (ص 21).				
11					
17	16	15	14	13	12
	نفذ عنصراً إجرائياً واحداً من خطتك، كتحديد موعد مع طبيبك للتعامل مع الاكتئاب (ص 21).				
18					
24	23	22	21	20	19
	نفذ خطتك للحصول على عون إضافي لرعاية الطفل (ص 23).				
25					
	30	29	28	27	26
	اخرج برفقة صديق للاحتفال بخطواتك الأولى للتقليل من مستوى توترك (ص 23).				

الشهر الثاني: تحويل المنزل إلى بيئة ملائمة

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
1					
2					
8	7	6	5	4	3
9					
15	14	14	12	11	10
	رتب أغراض البالغين، بما يشمل الخزانات والمرآب (ص 35).				
16					
22	21	20	19	18	17
	ساعد أطفالك في ترتيب أغراضهم (ص 35).				
23					
29	28	27	26	25	24
	ابدأ بتنظيم الأنشطة الرئيسة في المنزل، كالوجبات، والوقت العائلي، ووقت النوم. ضع جدولاً بذلك وعلقه (ص 35).				
30					
					31

الشهر الثالث: تحويل المنزل إلى بيئة ملائمة

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
5	4	3	2	1	
6					
12	11	10	9	8	7
	حدد ما يشجع أطفالك على العنف من دمى، وألعاب، وأفلام (ص 36).				
13					
19	18	17	16	15	14
	ضع قائمة بما يجب استبداله من المواد المشجعة على العنف. فكر في بيعها!				
20					
26	25	24	23	22	21
	ضع قائمة بما هو بديل من الدمى، والكتب، والأفلام، استناداً إلى الاقتراحات البديلة في الفصل الثاني (ص 36 - 37).				
27					
		31	30	29	28
	نمذ استراتيجية واحدة لتعزيز الطقس الإيجابي في منزلك (ص 37).				

الشهر الرابع: تعزيز العلاقة بين الوالد والطفل

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
1					
7	6	5	4	3	2
	قوم طبيعة تفاعلك مع طفلك (ص 48).				
14	13	12	11	10	9
	أوجد خمساً من الطرائق للإقرار بمنجزات طفلك (ص 48).				
21	20	19	18	17	16
	وصّف سلوك طفلك أثناء بضعة من الأنشطة (ص 48 - 49).				
28	27	26	25	24	23
	أثنِ على سلوك طفلك أثناء مدتين من عشر دقائق، على أقل تقدير (ص 49 - 50).				
				31	30

الشهر الخامس: توقف عن قول «توقف عن ذلك!»

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	التلاثاء	الإثنين
4	3	2	1		
45					
11	10	9	8	7	6
	عين أنماط السلوك المزعجة التي يمكن تجاهلها (ص 60).				
12					
18	17	16	15	14	13
	تمرن على استخدام أوامر «ألصاء» لإعادة توجيه السلوك (ص 60).				
19					
25	24	23	22	21	20
	مكن طفلك من اختبار عاقبة طبيعية هذا الأسبوع (ص 61).				
26					
		30	29	28	27

الشهر السادس: قيمة الروتين

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
2	1				
3					
9	8	7	6	5	4
	اعملا معاً على تطوير جدول بالأنشطة الممتعة وغير الممتعة (ص 74).				
10					
16	15	14	13	12	11
	اعملا معاً على تكوين نوح للتواصل. بقية تطبيق الجداول (ص 75).				
17					
23	22	21	20	19	18
	ضع جدولاً بما قدمته من مساعدة لطفلك في تطبيق الجداول (ص 75).				
24					
30	29	28	27	26	25
	ضع جدولا بما اتبعته من طرائق لإطراء طفلك ودعمه عقب نجاحه في تطبيق الجداول (ص 76).				
31					

الشهر الثامن: قواعد وأدوات

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
3	2	1			
4					
10	9	8	7	6	5
عين العواقب المنطقية لإيذاء الآخرين، أو الإضرار بالممتلكات (ص 102).					
11					
17	16	15	14	13	12
ناقش أنماط السلوك السلبية، والعواقب المنطقية، مع طفلك (ص 102).					
18					
24	23	22	21	20	19
ساعد طفلك في اكتساب المهم والمهارات للتخلص من أنماط السلوك السلبية الرئيسة (ص 102).					
25					
			28	27	26

الشهر التاسع: الذهاب إلى المدرسة

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
2	1				
3					
9	8	7	6	5	4
	أقم علاقة مع الموظفين في مدرسة طفلك عبر التطوع (ص 118).				
10					
16	15	14	13	12	11
	بادر للاجتماع مع معلم طفلك، وأطلعه على المعلومات المتعلقة به (ص 118).				
17					
23	22	21	20	19	18
	اعمد إلى تجربة إحدى الاستراتيجيات المتعلقة بالفروض المدرسية مع طفلك (ص 114).				
24					
30	29	28	27	26	25

الشهر العاشر: الخروج إلى المجتمع

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين
3	2	1			
4					
10	9	8	7	6	5
عين ما يمكن أن يجده طفلك من المواد، في متجر البقالة، ويضعه بسلام في عربة التسوق (ص 132).					
11					
17	16	15	14	13	12
جهز الكيس البلاستيكي بأغلفة ومقدمات علب المواد التي سينتقيها طفلك من المتجر (ص 132).					
18					
24	23	22	21	20	19
نفذ إستراتيجية التسوق في متجر البقالة، وكن مستعداً لفرض عواقبك المنطقية على طفلك (ص 132).					
25					
31	30	29	28	27	26
نفذ إستراتيجية التنقل بالسيارة، عبر التخطيط للأنشطة، واستخدام المخططات المتعلقة بترتيب الجلوس (ص 133).					

الشهر الأول: البدء

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	التلاثاء	الإثنين
3	2	1			
4					
10	9	8	7	6	5
	قوم مسببات توترك الشخصي، وضع خطة للتقليص من مسببات التوتر الأولى (ص 21).				
11					
17	16	15	14	13	12
	نفذ عنصراً إجرائياً واحداً من خطتك، كتحديد موعد مع طبيبك للتعامل مع الاكتئاب (ص 21).				
18					
24	23	22	21	20	19
	نفذ خطتك للحصول على عون إضافي لرعاية الطفل (ص 23).				
25					
	30	29	28	27	26
	اخرج برفقة صديق للاحتفال بخطواتك الأولى للتقليل من مستوى توترك (ص 23).				

الشهر الأول: البدء

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	التلاثاء	الإثنين
3	2	1			
4					
10	9	8	7	6	5
	قوم مسببات توترك الشخصي، وضع خطة للتقليص من مسببات التوتر الأولى (ص 21).				
11					
17	16	15	14	13	12
	نفذ عنصراً إجرائياً واحداً من خطتك، كتحديد موعد مع طبيبك للتعامل مع الاكتئاب (ص 21).				
18					
24	23	22	21	20	19
	نفذ خطتك للحصول على عون إضافي لرعاية الطفل (ص 23).				
25					
	30	29	28	27	26
	اخرج برفقة صديق للاحتفال بخطواتك الأولى للتقليل من مستوى توترك (ص 23).				

الشهر الأول: البدء

السبت/ الأحد	الجمعة	الخميس	الأربعاء	التلاثاء	الإثنين
3	2	1			
4					
10	9	8	7	6	5
	قوم مسببات توترك الشخصي، وضع خطة للتقليص من مسببات التوتر الأولى (ص 21).				
11					
17	16	15	14	13	12
	نفذ عنصراً إجرائياً واحداً من خطتك، كتحديد موعد مع طبيبك للتعامل مع الاكتئاب (ص 21).				
18					
24	23	22	21	20	19
	نفذ خطتك للحصول على عون إضافي لرعاية الطفل (ص 23).				
25					
	30	29	28	27	26
	اخرج برفقة صديق للاحتفال بخطواتك الأولى للتقليل من مستوى توترك (ص 23).				

الهوامش

الفصل الأول

1. Rey, J. M. (1993). Oppositional Defiant Disorder. American Journal of Psychiatry, 12, 17691778-.

2. Huesmann, L. D., Eron, L. D., Lefkowitz, M. M., & Walder, J. O. (1984). The stability of aggression over time and generations. Developmental Psychology, 20, 11201134-.

3. Comings, D. E. (1997). Genetic aspects of childhood behavior disorders. Child Psychiatry and Human Development, 27, 139150-.

4. American Psychiatric Association. (1990). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed.) Washington, DC: Author.

5. Biederman, J., Newcron, J., & Sprick, S. (1991). Comorbidity of attention deficit hyperactivity disorder with conduct, depression, anxiety, and other disorders. Journal of Psychiatry, 148, 564577-.

6. Monstra, V. J., Monstra, D. M., & George, S. (2002). The effects of stimulant therapy, EEG biofeedback, and parenting style on the primary symptoms of attention-deficity/hyperactivity disorder. Journal of Psychophysiology and Biofeedback, 27, 231249-.

7. Webster-stratton, C. (1990). Stress: A potential disruptor of parent perceptions and family interactions. Journal of Clinical Child Psychology, 19, 302312-.

8. Albidin, R. R. (1983). Parenting stress index: Manual. Charlottesville, VA: Pediatric Psychology Press.

9. O'leary, K. D., & Emery, R. E. (1982). Marital discord and child behavior problems. In M. D. Levine & P. Satz (Eds.), Middle childhood: Develpmental variation and dysfunction (pp. 343364-). New York: Academic Press.

10. Stoneman, Z., Body, G., & Burke, M. (1988). Maternal quality, depression, and inconsistent parenting: Relationship with observed mother-child conflict. American Journal of Orthopsychiatry, 59, 105117-.

11. Kim-Cohen, J., Moffit, T. E., Taylor, A., Panbly, S. J., & Casp, A. (2005). Maternal depression and children's antisocial behavior: Nature and nurture effects. Archives of General Psychiatry, 62, 173181-.

12. American Psychiatric Association. (1990). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed.). Washington, DC: Author.

13. Kennedy, S. H., Lam, R. W., Nutt, D. J., & Thase, M. E. (2004). Treating depression effectively. London: Martin Duntiz, distributed in the USA by Taylor & Francis.

14. Steinhauser, H. C. (1996). Children of alcoholic parents: A review. European Child & Adolescent Psychiatry, 32, 411421-.

15. Malone, S. M., Iacono, W. G., & McGue, M. (2002). Drinks of the father: Father's maximum number of drinks consumed predicts externalizing disorders, substance abuse, and substance abuse disorders in preadolescent and adolescent offspring. Alcoholism: clinical and Experimental Research, 26, 18231832-.

16. Wahle, R., & Dumas, J. (1984). Changing the observational coding styles of insular and noninsular mothers: A step toward maintenance of parent training effects. In R. F. Dangel & R. A. Polseter (Eds.), Parent training: Foundations of research and practice (pp. 379416-). New York: Guilford Press.

17. Bank, L., Forgatch, M. S., Patterson, G. R., & Fetrow, R. A. (1993). Parenting practices of single mothers: Mediators of negative contextual factors. Journal of Marriage and the Family, 55, 371384-.

18. Dubrow, E. F., & Ippolito, M. F. (1994). Effects of poverty and quality of the home environment on changes in the academic and behavior adjustment of elementary school-age children. Journal of Clinical Child Psychology, 23, 401412-.

19. Ackerman, B. P., Kogos, J., Youngstrom, E., Schoff, K., & Izard, C. (1999). Family instability and the problem behaviors of children from economically disadvantaged families. Developmental Psychology, 3, 246257-.

20. Homel, R., Burns, A., & Goodnow, J. (1987). Parental social networks and child development. Journal of Social and Personal Relations, 4, 159177-.

21. Lessenberry, B. H., & Rehfeldt, R. A. (2004). Evaluating stress levels of parents of children with diaabilities. Exceptional Children, 70, 234244-.

22. Donnenberg, G., & Baker, B. L. (1991). The impact of young children with externalizing behaviors on their families. Journal of Abnormal Child Psychology, 21, 179198-.

23. Kazdin, A. (1987). Treatment of antisocial behavior in children: Current status and future direction. Homewood, IL: Dorsey.

الفصل الثاني

24. Beals, D. E. (2001). Eating and reading: Links between family conversations with preschoolers and later language literacy. In D. K. Dickinson, E. Pattons, & E. Tabors (Eds.), Beginning literacy with language: Young children learning in home and school. Baltimore: Paul H. Brookes.

25. Wildawsky, R. (1994, October). What's behind success in school? Reader's Digest, 4955-.

26. Bowden, B. S., & Zeisz, J. M. (1997). Supper's on! Adolescent adjustment and frequency of family mealtimes.

ورقة مقدمة في الاجتماع السنوي، الخامس بعد المئة، للجمعية الأمريكية للعلوم النفسية، شيكاغو، آي ال.

27. Harris, R. J. (1989). A cognitive psychology of mass communication. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

28. Bandura, A., Ross, D., & Ross, S. A. (1961). Transmission of aggression through imitation of aggressive models. Journal of Abnormal and Social Psychology, 63, 575582-.

29. Eron, L. D. (1963). Relationship of TV viewing habits and aggressive behavior in children. Journal of Abnormal and Social Psychology, 64, 19931996-.

30. Howitt, D., & Cumberpatch, G. (1975). Mass media, violence and society. London, Paul Elck.

31. Philips, D. P. (1986). Natural experiments on the effects of mass media violence on fatal aggression. In R. Berkowitz, (Ed.), Advances in experimental social psychology. San Diego: Academic Press.

32. Joy, L. A., Kimball, M. M., & Zabrack, M. L. (1986). Television and children's aggressive behavior. In T. M. Williams (Ed.), The impact of television: A natural experiment in three communities (pp. 303360-). Orlando, FL: Academic Press.

33. Huesmann, L. R., Moise-Titus, J., Podolski, C., & Eron, L. D. (2003). Longitudinal relations between children's exposure to TV violence and their aggressive and violent behavior in young adulthood, 19771992-. Developmental Psychology, 39, 201221-.

34. Ahlstrom, W. M., & Havighurst, R. J. (1971). 400 losers. San Francisco: Jossey-Bass.

الفصل الثالث

35. Bowlby, R. (1956). Mother-child separation. In K. Soddy (Ed.), Mental health and infant development, Vol 1: Papers and discussion. Oxford: Basic Books.

36. Bowlby , R . (2004). Fifty years of attachment theory . London : Karnac Books.

37. Bowlby, R. (1958). The nature of the child's tie to his mother. International Journal of Psycho-Analysis, 39, 350373-.

38. Ainsworth, M. S., Bell, S. M., & Stayton, D. J. (1971). Individual differences in strange situation behavior of one-year-olds. In J. R. Schaffer (Ed.), The origins of human social relations (pp. 1757-). London: Academic Press.

39. Erickson, M. F., Sroufe, L. A., & Egeland, B. (1985). The relationship between quality of attachment and behavior problems in preschool in a high-risk sample. In I. Bretherton & W. Waters (Eds.), Growing points of

attachment theory and research. Monographs of the Society for Research in Child Development, 50, 147166-. Chicago: University of Chicago Press.

40. Allen, J. P., Hauser, S. T., & Borman-Spurell, E. (1996). Attachment theory as a framework for understanding sequelae of severe and adolescent psychopathology: An 11-year follow-up study. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 64, 254263-.

41. Bates, J. E., & Bayles, K. (1988). Attachment and the development of behavior problems. In J. Belsky & T. Nezworski (Eds.), Clinical implications of attachment. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

الفصل الرابع

42. Duker, P. C., & Syes, D. M. (1983). Symposium on behaviour modification treatments II: Long-term follow-up effects of extinction and overcorrection procedures with severely retarded individuals. British Journal of Mental Subnormality, 27(57, Pt 2), 7480-.

43. Forehand, R., & McMahon, R. J. (1981). Helping the noncompliant child: A clinician's guide to parent training. New York: Guilford Press.

44. Perske, R. (1972). Dignity of risk and the mentally retarded. Mental Retardation, 10, 2427-.

الفصل الخامس

45. Premack, D. (1954). Reinforcement of drinking by running: Effect of fixed ratio and reinforcement time. Journal of Experimental Analysis of Behavior, 7, 9196-.

46. Schopler, E. (1988). Individual assessment and treatment for autistic and developmentally disabled children. Baltimore: University Park Press.

الفصل السادس

47. Patterson, G. R. (1989). Coercive family process. Eugene, OR: Castilia.

48. Riley, D. A. (1997). The defiant child: A parent's guide to oppositional defiant disorder. New York: Guilford Press.

49. Dobson, J. (2004). The strong-willed child: Birth through adolescence. Wheaton, IL: Tyndale House.

50. Bjorklund, D. F., & Harnishfeger, K. K. (1995). The evolution of inhibition mechanisms and their role in human cognition and behavior. Interference and Inhibition in Cognition, 141173-.

51. Glasser, W. (1965). Reality therapy: A new approach to psychiatry. New York: Harper & Row.

الفصل السابع

52. History of the Prohibition Act of 1920.(2002).

منقول، في 15 تموز/ يوليو 2006، عن:

.http://www.id.essortment.com/historyprohibition

53. Van Houten, R. (1983). Punishment: From the animal laboratory to the applied setting. In S. Axelrod & J. Apsche (Eds.), The effects of punishment on human behavior (pp. 1344-). New York: Academic Press.

54. Dodson, J. (1992). The new dare to discipline. Wheaton, IL: Tyndale House.

55. Azrin, N. H., & Besalel, V. A. (1980). How to use over-correction. Lawrence, KS: H & H Enterprises.

56. Weiner, H. (1962). Some effects of response-cost on human operant behavior. Journal of the Experimental Analysis of Behavior, 5, 201208-.

57. Bostow, D. E., & Bailey, J. B. (1969). Modification of severe disruptive and aggressive behavior using brief timeout and reinforcement procedures. Journal of Applied Behavior Analysis, 2, 3137-.

58. Barkley, R. A., & Benton, C. M. (1998). Your defiant child: 8 steps to better behavior. New York: Guilford Press.

59. History of the Treatment of Mental Illness.

تمت مراجعته، في 20 آذار/ مارس 2007، عبر:

http://www.mentalhealthworld.org/29ap.htm

60. Wool, D. I., & Stephens, T. M. (1978). Twenty-five years of caring for and treating feeble-minded person in the United States: A review of the literature from 1874 to 1900. Journal of Special Education, 12, 219229-.

61. Lovass, O. I., Schreibman, L., & Koegel, R. L. (1974). A behavior modification approach to the treatment of autistic children. Journal of Autism & Childhood Schizophrenia, 4, 111129-.

62. Dreikurs, R., & Grey, L. (1968). Logical consequences. New York: Meredith Press.

63. Glaser, W. (1965). Reality therapy: A new approach to psychiatry. New York: Harper.

الفصل الثامن

64. القانون العام 94 - 142 (اس. 6)، قانون تعليم الأطفال المعوقين كافة، لعام 1975.

65. قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات، لعام 2004.

66. Burns, G. L., Walsh, J. A., Gomez, R. N. (2006). Measurement and structural invariance of parent ratings of ADHD and ODD symptoms across

gender for American and Malaysian children. Psychological Assessment, 18, 452457-.

67. الحماية والدفاع عن حقوق الأفراد (بي اى آي آر) ضمن قانون إعادة التأهيل، لعام 1973.

عن المؤلفين

فيليب س. هال، دكتوراه في علم النفس. عالم نفس مجاز، ذو خبرة تمتد أربعة وثلاثين عاماً في التعامل مع الأطفال والمراهقين، الذين، لسبب أو لآخر، يكافحون لبلوغ النجاح. عمل، عبر مشواره المهني، مديراً لبرنامج علاج المراهقين من المخدرات في داكوتا الجنوبية، ومديراً للخدمات النفسية في عيادة الإعاقات التطورية، التابعة لكلية الطب في جامعة داكوتا الجنوبية، ومديراً للبرنامج التدريبي لعلم النفس المدرسي في جامعة داكوتا الجنوبية، ومديراً للبرنامج التدريبي لعلم النفس المدرسي في جامعة ماينوت ستايت. عمل الدكتور هال، أثناء وجوده في جامعة ماينوت ستايت ، بالتنسيق مع المجتمع الطبي، ومركز الصحة النفسية، والنظام التعليمي الحكومي، على تأسيس عيادة شاملة للأطفال المتمردين وذويهم. يواصل الدكتور هال في المدة الأخيرة، بعد تقاعده من العمل الأكاديمي، تقديم الاستشارات على نطاق واسع. يعمل الدكتور، ضمن مشروعاته الحالية، على تقديم العون لاثنتين من المدارس الداخلية، الواقعة خارج المحميات، التي تضم أطفالاً من السكان الأصليين، بغية الانتقال من النموذج التأديبي المستند إلى المعاقبة، إلى نموذج الرعاية القائم على تكريس روح الانضباط. انخفض عدد المشكلات السلوكية إلى النصف، في كلتا المدرستين، فضلاً عن ارتفاع معدل الإنجاز الدراسي، والقدرة على الحفظ، بينما عبر الطلاب، وفق الإحصاءات، عن شعورهم بالمزيد من الرضا والارتياح. يعكس هذا الكتاب ما تعلمه الدكتور هال عبر تجربته المستندة إلى التعامل مع الأطفال، وذويهم، وما يخدمهم من منظمات.

نانسي هال، دكتوراه في التربية. عملت طوال السبعة والعشرين عاما المنصرمة في الإدارة التعليمية، بما يشمل خمسة عشر عاماً مديرة لإحدى المدارس الابتدائية، حيث عملت عن قرب مع ما يزيد على خمسمئة طالب في العام الدراسي الواحد، فضلاً عن ذويهم، ومعلميهم، ومزوديهم بالخدمات المجتمعية. حظيت نانسي، في ذلك الموقع، بالكثير من الخبرة فيما يتعلق بتوجيه الأطفال العدوانيين، الفوضويين، والمتمردين، فضلاً عن تعلمها كيفية مساعدة الوالدين والمعلمين في توفير ما يكفل النجاح لأولئك الأطفال من البيئات والجداول. تعلمت نانسي، إضافة إلى ذلك، كيفية التفاعل مع الأطفال المتمردين بما يشجعهم على السلوك الإيجابي. تشغل حاليا منصب عميد كلية التربية في جامعة بلاك هيلز ستايت، لتعمل على توفير القيادة لتطوير الجيل المقبل من المعلمين.

اشترك فيليب ونانسي هال في تأليف كتاب «تعليم الأطفال المصابين باضطراب العناد الشارد»، الذي نشر من قبل جمعية المناهج والتطوير (I.S.C.D). نال الكتاب جائزة المصباح الذهبي، استناداً إلى الحاجة التربوية الماسة التي تمت مقاربتها، إضافة إلى جودة الكتابة. بقي الكتاب واحداً من أكثر أعمال الجمعية مبيعاً طوال السنوات الثلاث المنصرمة. لم ينل هذا الكتاب النجاح في البلاد فحسب؛ بل ترجم إلى الصينية، ونشر في الصين من قبل مؤسسة «شاينا لايت برس». عمل الكتاب، فضلاً عن العديد من الإصدارات ذات الصلة، والعروض الدولية، على إذاعة صيتهما بوصفهما خبيرين في إرشاد الآخرين إلى ما هو جديد ومفيد من الطرائق لمساعدة الأطفال المتمردين.